

روايات مصرية للحبيب

حكايات التاروت

ما وراء الطبيعة

20



حكايات القاروت

لم أكن قد غادرت الولايات المتحدة بعد ..

كنت أمضى أيامى مع صديقى المحامى الأمريكى (جيمى) بعد تلك التجربة النفسية المروعة التى عشتها مع قصص (إيجار آلان بو) .. والتى لم أفهم قط هل كانت هلوسة شديدة ، أم هى تجربة روحانية نادرة الطراز ..

وطبعاً - أنت تلاحظ أنه لم يأت بعد - لحق بى صديقى العتيق (هارى شولتون) خبير الكمبيوتر الشاب قائماً من (فلوريدا) .. فمن الصعب أن أصر على الولايات المتحدة من الكرام دون أن ألقاه ..

وحتى هذه اللحظة لست وأثقاً من هو الشخص الحقيقى .. أنا أم هو .. فما إن يظهر الأخ (هارى) حتى يتحرش بنا (الزومبى) وتلاحقنا لفة (شاكال) اللعين .. وكل صرخ الأرض ..

كان مرحاً كعهدى به . وأمضيت أياماً لا بأس بها نسترجع التكريت لتعرف أن تكون لدى واحد آخر موقفاً .. عرف حكيتى مع التبيت القتل والكاهن الأخير

و (براسكا) صفاء المقبرة .. على أن أكتب ما أثار اهتمامه هو قصتى مع (إيجار آلان بو) ، خاصة حين عرف أنني عشت تفاصيل قصص لا أذكر أنني قرأتها قط ..

وبمراجعة مجمع أعمال الأديب الأمريكى العظيم استطاع أن يجد كل ما تكلمت عنه .. ، لقد استطاع (بو) أن يقودنى إلى عالمه الخاص لا وراء فى هذا .. وطلب منى (هارى) أن أصبح له ليلتى تلك الدجال (سام كونلى) ، فهو يؤثر شغفه حقاً ..

وفى ليلة صيف باسمة ركبنا إحدى سيارات أجرة (نيويورك) الصفراء المجنونة قاصدين بيت الرجل .. استقبلنا الرجل بملامحه الوندو الطفولية التى مازالت تشبه الهلع فى قلبى ، فأشرق وجهه حين رأى ودعائى إلى الداخل متحمساً .. صحيح أننا جئنا على غير موعد ، لكننى صرت شخصاً عظيم الأهمية يستحق أن يفتح له صالة كبار الزوار لو أن عنده واحدة ..

قامت بتعريفه بصديقى (هارى) وأخبرته أن (جيمى) غارق فى الأعمال فلم يستطع المجيء .. ثم دخلنا المنزل الكئيب .. كان كما هو لم يتغير بعد .. وعنى المائدة المستديرة كانت هناك عليتان من الطعام

المحفوظ وطبق وقدح من الشيكولاتة ينصاعد منه
الدخان ..

فى حمام ذهب الرجل القميص إلى رزمة من
المجلات فى ركن الغرفة ، فأخرج منها واحدة وفتحها
على صفحة معينة وطلوها وهرع نحوى ليربى إليها ..
كانت هناك صورة فوتوغرافية لذلك الإقرار الذى
كتبته له بخطى ، وعنوان المقالة الرنان يقول : طبيب
يعترف بمبدأ التناسخ - (كولبى) يصف تجربته
الخاصة ..

استشطت غضباً .. وكنت من بين أسناني :
- لكنى لم أقر مبدأ التناسخ لحظة .. إن ما كتبته
يقول إننى عشت تجربة غير عادية لا أرى كنهها ..
تساءل (هارى) وهو يتأمل غلاف المجلة :
- مجلة (ماجيك) ؟ .. بالطباعة الرديئة ؟ .. واضح
أنها لا تلقى رواجاً كبيراً .. وأنت يا (رفعت) .. كيف
سمحت لنفسك أن تتخبط فى هذا الهراء ؟
قلت وقد اهرمت أنفاسى :

- لم أخطئ فيه .. لكنها شهادة حق سمحت لنفسى
أن أقولها .. وما كنت لأقول سوى ما رأيت وعرفت ..
هتف (كولبى) فى حمام :

- لقد أحدث المقال نوياً فى أوساط المهتمين
بمروحيات ونشر مرتين .. وسر نجاحه يعود لأن
موضوع التجربة هذه المرة ليس مفتوحاً ضعيف
إرادة .. بل هو رجل مثقف ناضج يسره بالتأكد أن
يثبت أننى نصاب !

- أنت كذلك ! - فلتها وأنا أعيد له المجلة - وأعتقد
أن كل شيء غريب وأيته لم يكن لك فضل فيه .. لقد
كنت تقتلى بتجربتك المخبولة تلك .. لكن لتقل إنك
كنت إشارة البدء التى نقلتني إلى عالم لا يصدق ..
هتف غير مهال بالإهانة :

- إنه المجد ! .. أنت نقلتني إلى عالم لا يصدق من
الشهرة والاحترام الطمى .. واليوم أنا مدعو إلى (نادى
السحر) باعتبارى ضيف شرف .. والفضل لك ..
عظم (هارى) وهو يجلس على أحد المقاعد واضفاً
بنيته فى جيبه :

- نادى السحر ؟ .. اسم غريب ! .. وهل هذا النادى
يضم لضيفه حساء أجنحة الخفافيش فى جماجم بشرية ؟
وهل تسلون هناك بذبح الأطفال الرضع ؟
أطلق (كولبى) صرخة احتجاج .. وهتف :
- لا تكن سخيفاً يا مستر (شلدون) .. إن هذه

الفكرة الصبغانية عن السحر لا تليق بك بل بقراء
القصص المصورة ..

- في رأي أن القصص المصورة أكثر احتراماً ..
فأنا خبير (كمبيوتر) يا سيد (كولبي) .. ولا أتعامل
إلا مع الحقائق الملموسة والمقنعات التي تقود إلى
نتائج .. ولو أنني فتحت ذاكرة (الكمبيوتر) اليوم
ووجدت برنامجاً لم يكتبه أحد فإنتى لعل استعداد أن
أومن بسحرك هذا ..

اتسعت عينا (كولبي) ولهما ارتسمت نظرة حائلة ،
أقسم إن الرقة الرومانسية غزت سمعته الكريهة ..
قال في الختان :

- لا يهمني رأيك كثيراً برغم احترامى له .. اليوم
يجلس سحرة الولايات المتحدة يستمعون لى وأنا أتكلم ..
وهذا هو كل ما أبغى من الكون ..

قلت وأنا أشعل لفافة تبغ وأخذ مقعداً :
- كنت أظن السحر والروحانيات موضوعين
منفصلين ..

- إن السحر هو ...
ثم تقلص وجهه ألماً .. وهتف :
- معذرة .. الحمام .. إنها (البروستاتا) كما تعلمان ..

وغادرتا مسرعاً كعادته ، فنظر إلى (هارى) مندهشاً
ولسان حاله يقول :

- ماذا دها هذا الرجل ؟
قلت له بلا مبالاة :

- لا عليك .. إن (بروساتانا) هذا الرجل صارت
موضوع الساعة بالنسبة لمن يزوره أو يحاول فهم
حرف من كلامه ..

بعد ثوان عاد الرجل من الحمام وقد بنت عليه معالم
الارتياح .. وقال وهو يجرع ما بقى فى القدح من
(شيكولاتة) :

- كنت أقول إن السحر والروحانيات وهما
(الباراسيكولوجى) كلها مسميات توضع فى خزنة
واحدة هى (الميتافيزيقس) أو علوم ما وراء
الطبيعة .. نحن فى هذا المجال أبناء صومعة .. ونحن
نلتقى فى بيت الأسرة الكبير المسمى (نادى السحر)
من حين لآخر ليلقى كل منا محاضرة عما عرفه أخيراً
فى هذا المجال ..

ثم التفت عينا .. بهريق مجنون .. وهتف :
- هل تحبان أن تحضرا أحد هذه الاجتماعات ؟
قلت له وأنا أتأمل السمكتين تسبحان فى حوضهما

غير عابئين بشيء من هذا الهراء :

.. بلى .. لكننى كنت أحسب هذه الاجتماعات مقصورة على الصفاة .. أعنى أنه يجب أن تكون معك بطاقة تعريف أو تحمل معك قبعة فيها أرتب أو شيئاً من هذا القبيل ..

.. لا شيء من هذا .. ! - قال وهو يطوح رأسه يميناً ويساراً :

.. المهم أن تترك معتقداتك البالية فى دارك لا أكثر ولا أقل ..

.. من الممكن أن أفعل هذا ..

نظر إلى الساعة على الحائط .. وقلربها بساعة جيب عتيقة أخرجها من صدار بذلته .. ثم قال :

.. لوكن .. إن الحفل يبدأ بعد نصف ساعة .. فاستعدا لى نذهب .. نصيحة يا مستر (شلمون) .. أتوسل إليك أن تتجاهل طريقك العدائية الهجومية بعض الوقت إذ هناك من لا يحبون هذا ممن نحن ذاهبون إليهم .. احتفظ لنفسك بعقليتك الجدلية النقدية بعض الوقت وأعدك أن تعرف أكثر ..

* * *

كان اللقاء فى شقة فاخرة فى حى (برك أفينيو) .

مجموعة من الخدم الذين يرتدون زيًا موحدًا يهرعون هنا وهناك حاملين أقذاح الشراب .. وفى صدر القاعة مائدة هائلة عليها وعاء ضخـم مزركش يحوى شراباً ينقلونه إلى الأقداح بمفرقة كبيرة - مثلما يفعلون فى حفلات الكوكتيل - جوار عشرات الأصناف التى يستحيل أن تعرف كلها بالضبط ..

ثمة شيء شبيه بديناتور منبجوح جواره شموة وسكين - عرفت فيها بعد أنه ديك رومى عملاق - وأطباق ملأى بأشياء يمكن أن تكون عيوناً مقلوعة أو صراصير محمرة أو أنوفاً بالصلصة ..

لن أفهم أسلوب الطهى الأمريكى أبداً .. وعليك - أنا أن أفعل هذا ما حييت - أن تنقل إلى طبق عدة أصناف من هذه الأثماء المرعبة لتلتهمها بلذة فى المكان الذى اخترته لنفسك ..

تأديت (هارى) وظللت منه أن يشتكى لى شيئاً أكله .. شيئاً ليس مخنوقاً ولا موقوذاً ، ولم يطبخ بالخمر ، ولا يحوى لحم الفنزير ، ولا يحوى تعريذة سحرية ما ، ولا يؤثر منظره الذعر فى قلبى !

نظر لى فى حيرة :

.. المهمة صعبة .. فأنا نفسى أجد صعوبة فى انتقاء

شيء ملمون ..

ثم أشرق وجهه بابتسامة عذبة وقال :

- لحظة ! .. وجدت لك الحل السعيد !

ومد يده ونقل إلى طبقى عودين من الكرفس .. !

* * *

بغم ملء بالكرفس شرعت أتأمل المكان ..

كانت الموسيقى العذبة - المصنف العاشر لأحدهم -

تنبعث من لا مكان .. كأنما هي الكل الذي نحن فيه ،

حيلة بارعة كما ترى .. ولابد أن الساعات مدفونة في

مكان ما تحت أقدامنا .. حتى الإضاءة ذاتها تأتي من

لا مكان .. الجدران ذاتها تضيء بلون أزرق خافت

يبعث الانتعاش في روحك ..

في البدء شعرت بالخجل لأنني الوحيد الذي لا يرتدي

(الفراك) في هذا الحفل المنثني (بالمناسبة ، أرجو

أن يفتينى أحدهم عن كنهه الفراك بالضبط حتى أشتري

لنفسي واحداً في الحفلات القادمة) .

ثم بدأ خجلي ينزاح حين رأيت شبقا يرتدون (الجينز) ،

ورجالاً يرتدون بذلات أقل ما يقال عنها إنها أسوأ من

بذلتى ..

لقد كان طابع هذا الحفل هو البساطة والبذخ ..

البساطة في التقاليد .. والبذخ في الإمكانيات ..

وحتى هذه اللحظة لا يوجد شيء غير عادي ..

بانت هناك فتيات ترتدين ثياب السهرة ويرحن هنا

وهناك منقظاهرات بالمرح والانطلاق ، وكان هناك رجال

واضح أنهم بلغوا الذروة في الثراء أو غلو المناصب ..

يحيط بهم - إذ وقفوا معنيين بأنفسهم - رجال ونساء

يتقاهرون بالاهتمام المتصوف بما يقال .. كأن ثراء

الإنسان يكفي لجعله أحكم الحكماء ..

الخلاصة أنه جو مقبب ..

ولنا يا رفاق خفاش أسى .. أهوى الظلام والوحدة

وأصمت الأصوات والناس ، وسرّ حبس الوحيد للحفلات

هو أنني أكل فيها كالحيتان .. لذلك لا تتوقعوا مني أن

أحب هذا الحفل الذي لم أظفر فيه سوى بعودين من

الكرفس ..

ولكن أين (هاري) وسط هذه الفوضى ؟

آه ! .. هو ذا واقف يتحدث مع شقراء لا ترتدي شيئاً

تقريباً ..

كنت أظن أن هذه الأساليب المراهقة بعيدة عن رجل

متزوج من امرأة حسناء تحبه .. لكنني كنت مخطئاً على

ما أظن ..

وأين (كويني) في كل هذا ؟

شا هوذا .. ضيف الشرف المرتقب للحفل .. إنه
يمشي هنا وهناك بثيابه البالية يعارح هذا ويكلم ذلك ..
لكن من الواضح أن أحدا لا يعبأ به بتلّا .. إنه مجرد
رجل مضحك يثير الشفقة لا أكثر ولا أقل ..
بالطبع كان يختفى من حين لآخر عن ناظرى .. إنها
البروسينات كما تظنون .. لو أن هناك جمعية لهواة
التبول لصار هذا الرجل رئيسها الشرفى .. إننى أضمن
له هذا على الأكل ..
ولكن ..

أين السحر وسط كل هذا ؟ ..

إن هى إلا حفلة مريحة أخرى .. صحيح أتنسى لم أر
مثلاها إلا فى السينما ، لكننى أشعر بالملل وكأتنى القنيت
عمرى كله فى حفلات مماثلة .. لهذا اتجهت بثقة إلى
(البوفيه) المفتوح فملأت طبقى بالكرفس .. ثم اتجهت
إلى أريكة وثيرة أمامها مائدة صغيرة .. فأرحت جسدى
عليها وأشعلت لفافة تبغ ، وأخذت أتسلى بالقراءة الرماد
على السجادة الفاخرة ، وأراقب هؤلاء البلهاء ..

كانت عقارب الساعة تتجه نحو الحادية عشرة

مسام ..

حين ظهر رجل فى العقد السادس من عمره ..
متشقق .. أشيب الشعر .. يرتدى منظاراً معلقاً إلى
صدره بسلسلة ذهبية ..
ظهر هذا الرجل يشق طريقه بين زحام القوم
المتمايلين والمتمايلات حتى وجد لنفسه موضع قدم ..
ثم صاح بصوت جهورى معننى :
- هيرى هيرى (°)

فساد الصمت إلا من نغمات البيانو القادمة من لا مكان ..
- هيرى - أنا رئيس زابطة سحرة (نيويورك) -
إن أقيم لكم ضيف حفلنا الليلة ..

نظرت بطرف عيني إلى (كولبى) .. فوجنته وقد
لمتن وجهه .. ولا شعورياً شرع يحك خذاه فى ساق
بنطاله ليزداد لمعانا .. ثم يتقدم إلى الأمام .. إنها
لحظته المنتظرة ..

.. إنه لرجل فذ .. وهو شرف مهنتنا بعطائه الذى
لا يكمل ، وجهوده المخلصة من أجل علوم ما وراء
الطبيعة ..

(°) (اسموا وعوا) هذا كان شتمون فى الأسوار بوسطن

تفرد ..

ويتقدم (كولبي) عبر الصفوف بزيح هذه .. ويبعد
هذا قاصداً مركز الحلقة ، حيث وقف الرئيس يقول :
- أعرف أنكم لستم جميعاً من المهنة .. بعضكم
ضيوف عليها .. وبعضكم لم يسمع عن هذا الرجل
العظيم .

وهنا كان (كولبي) قد وصل إلى الرئيس .. ومد
يده نحوه ..

- أرجوكم جميعاً أن تحبوا ... الدكتور (لوسيفر) !!
وتعالى صوت التصفيق على حين شرع (كولبي)
بدور بهينه في بلاهة .. إن لم يكن هو المقصود ..
إن ..

شعرت برغبة عارمة في الضحك مزجتها الشفقة ..
كلنا نعرف هذا الشعور المرير .. هوذا (كولبي)
ينسحب وقد بدا لي كأنما صار عاجزاً عن رفع كتفيه
لأعلى .. سقطتاً إلى جانبه على شكل رقم (٨) ..
واهمرت أناياه أكثر فأكثر ، على حين شرع الجميع
- الذي لم يلحظ سوء التفاهم هذا - بترديد الأغنية
الشهيرة في حفلات التكريم :

« لأنه رجل لطيف طيب .. لأنه رجل لطيف طيب ..
ولا أحد ينكر ذلك .. »

وهذا لم أعد أنتظر إلى (كولبي) ..
تركزت عيناى على ذلك الرجل الفحيل الذى يرتدى
المواد والذى وقف يحسب الناس جوار الرئيس ..
طويل القامة كان .. كل ما فيه أسود .. شعره ..
ثوبه .. لون عينيه .. على عنقه قلادة ذهبية هائلة
الحجم .. وفي أصابع يديه عدد من الخواتم الماسية
يقوى قدرتى على العذ .. وكان هناك قرط يتلنى من
أقنه اليمنى (ولم أكن قد رأيت من يرتدى القرط بين
الرجال فى ذلك الوقت) ..

كان رهيباً .. وأدركت أنه يستغل هذا الإيهام خير
استخدام .. لقد أدرك أن له طابعاً شيطانياً لا تخطئه
العين .. لهذا استكمل هذا الطابع بانتقاء الثياب السوداء
وتسمية نفسه باسم (لوسيفر) الاسم اللاتينى للشيطان ..
اسم مضاد (أمير البهاء) لأن الكبرياء تقود إلى
الهلاك ..

شعرت بغراهية له من اللحظة الأولى ، وتمنيت أن
أرحل قبا و (هارى) الآن ..

لكن شيئاً فى أعماقى أمرنى أن أنتظر وحتى يفرغ
هذا المخبول من كلامه .. لا بد أن أعرف الشيء الذى
شغله كل هذا (البرستيج) بين أقرانه .. كل السحرة

يخرجون أرتباً من القبة ، فهل هو يخرج منها أفراس
تهر !! كل السحرة يشطرون المرأة إلى نصفين فهل
هو يشطرها إلى ثلاثة !! ..

على أنني كنت مخطئاً هنا حين خلطت بين السحر
(الاستعراض) الذي يؤدي على المسارح ، والسحر
الغبي الذي يمارس في غرف مغلقة ..
فلتتبع الأول معروف ودالماً ما ينكشف عن ألعاب
حياة تافهة .

لما اتتوع الثاني فلا أعرف عنه حرفاً ..
رأيت هذا المدعى يرفع يده لتهدأ الجلبة .. ثم يقول :
- سرني هذا الترحيب !
كان صوته كمظهره .. أسود .. قاتماً .. كلبياً .. ،
على أن له سحراً مقاديسياً غامضاً يجعلك تنود لو
سمعت أكثر .. ، صوته كان أشبه بتلك الثبرات الرتيبة
التي تخرج من حنجرة البهر القوية حين يفلو بعد أن
انهم فريسته بالتكامل ..
- إنني أجد قلوباً مغلصة ملأى بالحب في هذا
المكان .

حباً ؟ .. عم يتحدث هذا المخبوء ؟ ..
لكنني لاحظت نبرة صوته واللهجة الأجنبية الواضحة
في كلماته .. واضح أنه ليس أميركياً .. ربما هو من



تركزت عيناى على ذلك الرجل النحيل الذى يرتدى السواد
والذى وقف يحكى الناس جوار الرئيس ..

(أوروبا) الشرقية أو (روسيا) أو شيء من هذا
القبيل ..

كما لاحظت أنه في العقد الخامس من العمر مثلى ..
- عودوا لمرحكم .. أما على أنا فليسوف أجلس في
صومعة الأعلام مع مستر (كلارتون) مضيفنا الكريم ..
فمن أراد أن يلحق بي هناك فيه أسعد .. وله قلبى
يطرب .. أما الآخرون فهم سعداء من أجله .
واستدار ليتجه إلى حجرة جانيبه ومعه رئيس
الرابطة الذى عرفته الآن أنه صاحب الدار وأن اسمه
(كلارتون) .

لم يلتفت كذلك أن لاحظ الأسلوب الغريب الذى تكلم
به على غرار (به أسعد) و (له قلبى يطرب) ليعطى
كلماته طابعاً غريباً يوشك أن يكون كنبوءات العرافين ..
إن (كوليس) نموذج للتصانب الأبنة .. أما (لوسيفر)
فهو من طراز راق شديد البراعة .. إنه التصانب نجم
المجتمعات .. ولن أدهش لو كان ثراؤه واسعاً كحقيقته .
عاد الطفل إلى صخبه السابق .. الضحكات الكثوية
تدوى .. والخدم يروحون هنا وهناك ..
(هارى) يأتى إلى - لا أدرى من أين - ليقول لى
وهو يجرع كأسه :

- هل معك لفاقة تبغ ؟ ..

- أظن هذا .. حسبك لا تدخن .

- أما كذلك .. تلك الشقراء طلبت أن أقدم لها واحدة !

- عليك اللعنة !.. أنا أمتت هؤلاء الكرماء على

صلى .. خذ الطبة كلها ولكن أعدها لى ..

قال وهو يمدن الطبة فى جيبه :

- ما رأيك فى هذا الجو المسموم ؟

- عرفنا العن منه مع سحرة (الفودو) فى تلك

ليلة .. هل نسيت ؟

- وكيف أنسى ؟.. قل لى .. لماذا لا تتبع هذا المخبول

إلى صومعته كما قال ؟ ..

- لا ! ..

- نكتك مولى بالتجارب الجديدة .. إن الفضول يقتلنى ..

هيه ! ..

تحفة يا صغيرنى !.. لقد أحضرت لك سجارك ..

وهنا دنا منى (سام كوليس) .. قصيراً تعساً مبعثر

الهندام .. وفى عينيه نظرة من يرجوئى أن أنسى

ما حدث .. قال لى :

- كذا ترى ! - وتتهد - إنه نجو غير عادى !

- لا أرى شيئاً غير عادى .. مجرد حفل صاخب على

ترجة من التحرد ..

هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ تَخْلُ الصَّوْمَةُ *

تَقَرَّرَتْ فِي عَيْنِيهِ الْبَرِيَّتَيْنِ هَوَجَتْ دَعْوَةٌ لَا تَحْتَاجُ
إِلَى تَرْجُمَةٍ أَنَّهُ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا كَسَى يَلْحَقُ بِهِدَا
الْ (لُوسِيْفَر) فِي اجْتِمَاعِهِ الْحَاضِرِ وَأَنَا حَقًّا لَا أَرْغِبُ
فِي أَنْ أَرَى هَذَا النِّصَابَ مَرَّةً أُخْرَى أَرِيدُ الْعُودَةَ إِلَى
دَارِي وَاحِدٍ حَمَلًا هَالِكًا أَرْجُو أَنْ أَرَى مِنْ أَمْسٍ
شَيْئًا عَوَسًا عَنِ الْكَرْفَسِ

وَهَذَا رَأَيْتُ (مُحَرَّرِي) عَائِدًا إِلَى حَمَلًا عَطِيَّةَ التَّبَعِ
وَبِحَقِّ صَاحِبِ

أَنْتَ وَسَجَائِرِي كَالْعَادَةِ تَسْتَعْمَلُ بَرِيَّتِي مِنْ
التَّبَعِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لَقَدْ كَانَتْ الْفَتَاةُ تَصُوتُ بِالْإِثْتِهَابِ
الرَّيْوِي بِهَذَا الْمَقَامِ

لَمْ أَطْلُبْ مِنْهَا أَنْ تَهْبِ سَجَائِرِي

قَالَ وَهُوَ يَتَأَهَّطُ بِرَأْسِي وَبِرَأْسِ (كُولْبِي)

لَا أَلَانِ دَعْوَا مِنْ هَذَا الْهَرَاءِ هَلُمَّا بِنَا نَرِ هَذَا
النِّصَابِ

رَفَعْتُ يَدِي فِي احْتِجَاجٍ صَامِتٍ ، لَكِنْ (كُولْبِي) هُوَ
الْآخِرُ كَيْفَ مَتَعَمَّعًا وَوَجَدْتُ أُنْمِي - فِي الْوَأَقِ - أَدْفَعُ إِلَى
الدَّخْلِ لِفَعْلَا

مَادَا سَتَحْصِرُ - قَالَا لِي - لَوْ الْقَيْتُ بِنَظَرَةٍ * لَقَدْ وَعَدَ

تَرْجَمَتْ أَنَّهُ (بِمَا يَسْعَدُ) وَ (لَا قَلْبَهُ يَطْرِبُ) فَمِلَا

وَسُجُودَ هَذِهِ السَّعَادَةِ * ثُمَّ إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ (لُوسِيْفَر)

أَنَّهُ رَجُلٌ يَسِيطِرُ عَلَى مَفَاتِيحِ السَّحَرِ كُلِّهَا - وَالْكَلَامِ
- كُولْبِي - وَهُوَ لَيْسَ بِصَاحِبِ كَأَثَرِ الْعَامِلِينَ بِهِدَا

لَمِيزَةِ الْفَنَاءِ وَبِمَعْنَى اقْرَبْ إِلَى لَهْمِكُمْ

لَقَدْ نَرَجُلٌ يَعْرِفُ مَا يَتَكَلَّمُ عَنْهُ

وَمَعْدُ سَمِعْتُ لِنَفْسِي - هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ - أَنْ أَدْخُلَ

صُومَةَ الْبُكْتُورِ (لُوسِيْفَر) وَكَمْ تَعْرِفُونَ عَلَى

هَذَا * سَادَجَا سَادَجَا

* * *

رَفْعَةُ الْبُحُورِ هَذِهِ

رَفْعَةُ الْبُحُورِ تَفْجُوحُ بِهَا الْغُرْفَةُ ، الْغُرْفَةُ الَّتِي

يَسُودُ فِيهَا مَقْصَرٌ غَرِيبٌ ، فَلَمْ أَكُنْ وَأَتَقْنَا هُنَا هُوَ

لَحْمٌ مِنَ الْجَدْرَانِ ، أَمْ أَنْ هُنَاكَ مَصْدَرٌ لِلضُّوءِ

لَا حَصْرَ

تَرْتَحِفُ الشَّرْقِيَّةُ تَمَلُّ الْمَكْنَ وَثَمَّةٌ مَبْحَرَةٌ تَتَدَلَّى

فِي السَّقْفِ ، عَلَى حَيْثُ تَتَأَثَّرُ الْفَوَائِدُ (الْأَرَابِيْسُك)

فِي مَوْصِدَةٍ فِي أَرْجَاءِ الْقَاعَةِ .

حَتَّى تَسْجُدَ كَانَ بَرِيَّتِي سَمِيكًا غُلَاصَتْ فِيهِ أَقْدَامَا

حَتَّى كَانَتْهَا لَقَدْ حَرَصَ مِنْ أَثْنِ هَذِهِ الْحَجَرَةِ عَلَى

اقتعال طابع عربي من الذي يثير خيال الأمريكيين
حتى أنهم وصعوا رجباً عازي الجذع إلا من صغرية
مذهبة جوار الهاب الذي تعطيه الستائر ليوحوا للداخلين
إن هذا عيد من عبيد ألف ليلة وليلة

وكانت هناك جارية حسناء تحمل (الدله) تطوف
بها على الجالسين تملأ أقداحهم بشيء أعتمد أنه قهوة
هذه هي الصومعة إن سمعت صوت البير يرار
- مرحبا بك يا (كولبي) أنت ود (رفعت) ومستر

(شندون) !

ارتفعت نهدة البداية وكادت أومس قهها معجزة ثم
تذكرت أن (كولبي) الشرثار بالتاكيد قد هك للرجل كل
شيء عفا ..

كانوا جالسين على الأرض على طنائس عربية موشاة
بالذهب حول ما يشبه (طبلية) صغيرة مسنسة
الروايا ، كأنها خرجت من تحت يد الفضل صناعي (على
الغليلي) ، لكنه دائما ذلك الجو الشرقي المقتعل الذي
لا يجود الغربيون معاكاته فهم لا يعرفون عفا سوى
قصص ألف ليلة وليلة ولوحات (بيلكروا)

الضوء الاخضر الساطع يفتق الوجوه سموت من
المجنس واخترت إحدى الطنائس وتربعت عليها

وجس (هدى) إلى يميني و (كولبي) إلى يساري
وشرعا بتدل الجالسين كانوا خمسة بالإضافة إلى
موسيق (كلارتون) وبعد دقائق دخلت
لعرفة امرأتان فجلستا إلى المقعدة معاً بذهاب
شمة لا بأس بها والاخرى عجوز لابد أنها فقدت طفلها
في حروب (الهكسوس)

فترنصمت هو السائد بصع دقائق
لا يفعل شيء سوى أن تتبادل النظرات متى ينتهي
ه الهراء ؟ ثم إن (لوسيفر) بدأ يتكلم بصوت
بغريه النبرات عميقها . يتكلم عن أي شيء
بالصبط ؟ لا امرى في الواقع مجرد كلام فارغ
لا وزن له ولا آخر عن وحدة الكون والعقيدة (الماثوية)
والوصول إلى الحقيقة عن طريق فهم أنفسنا أكثر
نق

ملت على أن (كولبي) هامسا
- هذا المخبول هل هو ساحر أم عراف أم مدعي
بهوة من الدين ترخر بهم بلادكم ، والدين في بلدي
يحملونهم إلى أقرب مصحة عقلية حيث تتكفد بعض
صدمات كهربية بشقاتهم تماما ؟
- حقا بك .. لا تسخر منه إنه

وهنا نرى صوت البير :

— أنا علم يا د. (رفعت) ! لا أكثر ولا أقل "

رفعت عيسى نحوه فوجنته يرمقني بعينه السوداء بين
الثابتين ما ألقاها من عيون ' كأنهما حنقبا
للتنويم المغناطيسي وسمعتة يقول وهو يرفع شيئا ما
في قبضته :

— هل سمعت عن أوراق (التروت) ؟

تأملت الأوراق التي يقيس عليها في قبضته
بالتطبع سمعت عنها وبالتأكيد اعرفها هلى خسى الام
(مارش) فى (جامايكا) وبهجتها عن اللقمة والتراب
الأحمر ؟ اعرف هذه الأوراق يرسومها المشنومة ،
لكسى لا اعرف شيك عن مغراها ولا مصاف

قال د (لوسيفر) وهو يجمل عيه بين الجالسين
— هناك من يؤكد ان كلمة (تاروت) مأخوذة من
الكلمة الهيروغليفية (تاروش) ومعناها الطريق
الملكى ومن يؤكد أنها مأخوذة من كلمة (روتارو)
اللاتينية ومعناها الدائرة لقد حاول الكثيرون معرفة
مبنى وكيف نشأت هذه الأوراق لكن الجميع فشل فى ذلك
قال صاحب الدار (كلارتون) وهو يرفع مظله إلى
أفقه :

— فى كتاب (العالم البدقى) يرسم مؤلفه (كورت)
فى هذه الأوراق ظهرت فى (أوروبا) فى القرن الرابع
عشر لكنها ظهرت فى الشرق قبل ذلك بعهد صحيح
ربما كتبت تعود إلى عهد الفرعة أنفسهم
قال احد الجالسين وهو رجل اسمر به وجهه كليب
ممتنع

— بى (ستيفرت كابلان) عاكف الان على كتابة كتاب
(أوراق التاروت) يتحدث فيه عن لغز هذه الأوراق (*)
دون حيلة تساءلت أنا عاجزا عن الفهم
— لا أفهم ما هى جنوى هذه الأوراق أصلا ؟
أليس نوع من (فتح الكوتشينة) لا أكثر ؟
تحركت العيانى الثاقبتس نحوه وسمعت صوت
الحشرة :

— ليهن الامر بهذه البساطة لقد عكف الدكتور
(يونج) تعلمذ (فرويد) الشهير على دراستها ثم أعلن
رأيه بى (التاروت) هو أسلوب لتتمية الحس والتباع
منهج عنى بلانك وجود الإنسان فى هذا الكون ،

(*) يكفل جسر هذا الكتاب بعد عشرين وبعدة بعشرين خربس
محر كتاب (انجليزى) (ألفريد دوجلاس)

والعالم الإنجليزي (بيقي) يقول إن (التاروت) يتنج
لنفس لم ير العالم قط أن يمتلك المعرفة الكاملة يتكون
ويتحدث في كل المواضيع ببراعة

بالمسببة أنت مصري يد (رفعت) وكان من
واجبك أنت أن تحدثني عن (التاروت) على حين مصفى
لك إن (التاروت) فنى العالـب اخترع فرعونى
قديم

اصناف (كلارون) فى خمس موجه الكلام لى
- يرعون ان كهنة مصر دوسوا فيها كل اسرار
حصارتهم التى احسوا بقرب اندثارها وكان ذلك فى
العام الألف قبل المسيح .

تدخلت الفتاة بصوت به التوتير يهروه
- وكيف ومن (التاروت) الى اوربا ؟
- وصل الى (إنجلترا) مع طوائف العجم وصنع
أول (تاروت) بها لى عهد الملك (هنرى الثامن)
وما قطع (هارى) خيط الكلام ليتسأل
- دعونا من تاريخ هذه الأوراق ما الذى تتنبوه
بالضبط ؟

شاعت ابتسامه غامضة فى وجهه (نوسيفر)
وشرع (يعط) الأوراق لى لى ينظر اليها ثم جاء

- أقوى من اضعكم الى رحلة ساهرة خارقة للعادة
وأتى (للتاروت) كان لابد لى من أن أخبركم
بشيء عنه قبل ان ابدأ - والآن من سيكون الأول ؟
ساد الصمت

هلت على لى (كوليس) هامسا

- من هو د . (نوسيفر) هذا ؟

قل هامسا لى ان يحول بصره عن المشهد

- لا جد يعرف - يقومون به من (المجر) وإن
سماه (فرانز نوسيفر) وقد جاء الى (الولايات)
منذ ثلاثة شهور ويقال انه أثار حيرة الجميع بما
يصنعه بهذا (التاروت) حتى أن مسر (كلارون)
الذى لم يعد شيء بهره . قد استضافه عنده بصورة
دائمة وأعد له هذه الغرفة خصيصا

- يسأل عن الأول - الأول فى ماذا بالضبط ؟

- لا أرى - ربما سيرى بعض قدراته التنبوية

وبعض شديد دارت عينا الرجل الثاقبتان بين صفرنا
خطر لى فى هذه اللحظة مدى سغب ملاحظتى حول
العينين القويتين ، فالعيمان وحدهما غير فائزتين على
التعبير عن شيء - كل ما تملكته هو ان تتسأ لتوحيا
بالرعب أو تصيف لتوحى بالمكر ، الحاجيان هب ما يعطى

العيسى تأثيرهما الكامل ، هما ما يعطى العيتين إحياء
الطبية والصعب ، ويعطيتها إحياء الحر ، ويعطيتها
إحياء الشر

المقرب فى هذا الـ (لوسيفر) ان عيبه لم يكن
لوقهت سوى حاجبين مسطحين القهين لا يمان عن
شيء ، وهذا فى حد ذاته يثير الرعب فى قلبى
صوت البهر الراسى عن شبعه يتردد

- الحق أقول لكم انى لواجد بهكم من يستحق
شفتى ان بهكم يا اخوان من لا يملك قلبه
الحسرة تفرسى ، وبهكم من يستحق قلبه شعر
بالحق ، وبهكم من لا يبالى فإليه نصلى ان يعرض
أذنيه للعائتين بعض الوقت .

شعرت بالتوتر فلما امتاز عن الاخرين باثنى قليل
للدهول فى كل هذه القوائم اتب بالقل لا اصدق
ولا أبالى وأسخر ، وبالقلى أنا سببت لفرجل الحسرة
والحقى وواجبى أن أعيرده أذى العائتين بعض الوقت ؟
نظر لى د (لوسيفر) نظرة باردة وجزع قدح
القهوة الذى كان أمامه وأشار إلى ما وراء كتفى
- لا !

قلته فى إصمراء ، اذ رايت الجارية آتية الى حاملة

(قلته) لتصب لى بعض القهوة فى فنجانى تلبية
لحضرتة

والسبب معروف بعد جربتي السيفه مع (كولوى)
لا اجد لدى استعدادا لى أشرب شيئا ما قد يحوى عقار
هلوسة ، أو شيئا مماثلا

أريد ان تكون بكامل قوى العقلية لارى ما سيحدث
اذا كان هناك ما سيحدث حقا

ثم لى د (لوسيفر) واصل الكلام

- لى لى ان ألتزم ان من لحقوا به يربطون أن
يعوا المرید عن غدهم ولله لهما تأثير دهشتى ان
رى - بالصفة - هذا العشد من قوى المصائر المتفجرة
كنتم تربطون بصبصا من البذ وليس من الحكمة ان
نردوا هذا المصير فهل حقا أنتم على ذلك هازمون ؟
سند الصمت هنيهة

لم تعد من قدر ان ارى عرافا يقول (لربالسه) ان
مصيرهم سود وان غدهم قائم من المصائر ان يقول
بهم ب كل شيء تمام وان الايام القادمة هى اسعد الايام
عسى كل حال أن لا اومن بهذا الهراء وراى هذا
صايرة لا يتحرج ، لا يوجد تنبه بالقيب لدى بشر
وورر هذا لتصب كس يعلم العيب حقا نصار حاكم
لغائم بعد لسبوع

إن الإنسان الذي يعرف العيب لقادر على أن يكسب كل أوراق اليانصيب ، ويعرف أين تتوقف الكرة في لعبة (الروليت) ، ويعرف كل الحطط الحربية وأرقام حسابات البنوك وأسئلة امتحان الثانوية العامة .
إنسان كهذا لن يجلس في غرفة يشرب للقهوة ويحاول أن يبهزها

قطعت المرأة العجوز حبل أفكارى قاتلة بصوت رقيق مرتجف :

- إنك أثرت لحصولنا يا د (لوسيفر) هل تصي
أن كل الجالسين هنا مستقبلهم قائم ؟ ما سر هذه المصادفة ؟

ابتسم ابتسامته العلامية وقال

- لأن كل الجالسين هم - أو أكثرهم - من اللاعبين بالنار لا مصادفة هناك في أن يحدث في مكان واحد عدد من مستحققي أمانهم

تتهافت المرأة وضعت

- أنت تشبه راعي بكل هذا ولا يسهى إلا أن يطلب منك أن تكون الأولى ..

ومدت العجوز يدها نحو د (لوسيفر) فتناولها الأوراق ، وطلب إليها أن تخطب بمسها فهو يريد

أن يلقح الأوراق كلها بمغاطيسية الشخصية ، وأن تكسر تفكيرها كله لمحتوى هذه الأوراق وفي أثنى مهن (كولبي) :

- تتكون أوراق (التاروت) من ٧٨ ورقة في صورتها الكاملة ، منها ٥٦ ورقة تدعى (السر الأصغر) هي التي ولدت منها أوراق اللعب المعروفة حالياً أما الـ ٢٢ ورقة الباقية فتدعى (السر الأعظم) ولهذا الأوراق ترتيب معين يمكن للعلمين به (التاروت) أن يجدوا فيه قصة كاملة ..

- إن سيحكي لنا هذا الرجل سبع قصص - بالتأكيد - فالجالسون هنا سبعة

كانت السيدة قد انتهت من غلط الأوراق فدعانتها إلى د (لوسيفر) ، الذي تناولها ويهدوء بدأ يقب الأوراق بترتيب معين للصور الزاوية القائمة ثم رأى لعيسى لمي الصور الأصغر القائمة .

وبدأ د (لوسيفر) يتكلم

وكانت هذه حلقة الرعب الثانية

لقد دبرت العجلة ولن تتوقف إلا حين يقرر هو ذلك لأنه رجل لطيف طيب ولا أعد ينكر ذلك ..

* * *

الحكاية الاولى

ماذا اصاب (لويز) ؟

بطولة ، تهلين مزورسكي

{ لقد كن الجواب قريب منك يا سيدتي نكتك سم
تفهمي قط }



ويهدوء بد هذب الأوراق بتريس معي



الاسم : فيديا مازورسكى
السن : ٥٦ عاماً
المهنة : مكتوبة سابق
الحالة الاجتماعية : أرسة
وأم لثلاثة

الإقامة : نيويورك
الجنسية : أمريكية لكن
نصولها تعود إلى (بولندا)

وقد رحل أبوها إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٢
وهو عامل طباعة أصلاً

الهوايات : إن مصر (مازورسكى) اجتماعية
جداً ، وتهوى صحة البشر وفي هذه الأمسية
اصطحبتها صديقة البنت (لوير) لتقابل هؤلاء
القوم الخارقين للعادة

بالإضافة إلى ذلك هي تهوى سماع موسيقى
العشرينات وثمانينات (مات كيج كور)

قال دكتور (نوسيفر) وهو يرتب الأوراق أمامه

والآن دعني برأ مصر (مازورسكى)

أجفلت المرأة حين سمعت اسمها ، ومع أن هذا
معجزة ما ليس أسهل الأمور من تعرف لسمعة
المدعوين إلى حفل

تحت الورقة الأولى هي ورقة (المسحر) تمثل
مسحر ، يظف نهم مائدة عليها أشياء عديدة [فيما بعد
عرفت أن هذه الورقة تشير إلى المهارة والثقة بالنفس
يتميز يرى (أنطوني كورت) القومى أنها ترمز إلى
تقرب الأول للثقافة المسيحية ، على حين يروى علماء
تتمس أنها ترمز لانبثاق (الآ) في النفس البشرية [
الورقة الثانية كانت (المشوق) وبالعادة تمثل شاة
معقاة من قنعه التومى إلى المشقة وتشير هذه
الورقة إلى الاستسلام والتصحية بالنفس

الورقة الثالثة هي (القوة) وتمثل رجلاً يصارع
سد

ثم جاءت ورقة العالم ثم ورقة المحاكمة
وأخيراً جاءت الورقة المشحومة للموت ويظهر
فيها هيكل عظمى يمسك بمسحور يحصد به الرؤوس
وفيما بعد عرفت أن هذا الرسم المميز للموت في

حيات الإنسان ، إنما استمد أصله من أوراق (التاروت)
وعرفت كذلك أن رقم هذه الورقة الكتيبة هو (١٣)^١

ثم هي الورقة الثالثة عشرة

تسبعت عبد المرة دعوى أن رأى هذه الورقة

هفت في نوسيفر

— هلا أوضحت لي معنى هذا ؟

مسق د (موسيقر) الأوراق بترتيبها الذي خرجت به ثم قل .

— لو أننا تتبعنا رأي علماء النفس في هذه الأوراق يا سيدتي نقلنا أنك تعانين من احساس بقدرة جديدة ملوطة مما يضطرك إلى التصحية لتتأقلمي مع المجتمع ، وغدنة تتكلمين روحيا مع العالم وتوحدن من جديد وتنتهي خشميتك من الموت

ثم اهتمم اهتمامه الغريبة وارفع

— لكنا لسب بعيد علم النفس هنا المنظر —
— ياسيدتي ، هو اسم اللعبة فاصفي جيدا لما سأفعل

* * *

في هذا اليوم — الذي هنما مر به منذ أيام — عانت مسز (مارورسكي) إلى دارها شاعرة بالحرق نقد كان يوما محصا كله فحين ذهبت إلى (السوبر ماركت) لم تجد كيس النقود معها وخرجت منه لتجد ورقة محتاجة على رجاج سوبرتها الصغيرة لأنها وقت هي المموج

تصاعد الدم إلى رأسها وتراجعت بتفسير إلى الوراء

طبعا لتكسر زحرف السيارة الوثيقة خلفها

وخرج صاحب السيارة بسبب ويعن منسالا عن القتول الذي يسمح لهؤلاء العجائز المتصديات بقيادة سياراتهن في قلب (نيويورك) محطبات سيارات البسطاء الأبرياء الذين لا وقت لديهم لهذا الهراء المهم — موجد الفول — اضطرت البائسة إلى كتابة شيك لهذا الزجر الذي ينفجر غضبا

ثم انها رأت ان اليوم قد حقق ما يكفي من النفس فالتوسمة التثني الان هي العودة إلى الدار فاحتماء كوب من اللبن فانوم فيه ان تحدث كارثة اخرى وهكذا — تروى — عانت السيدة (مارورسكي) إلى دارها

وهنا نلاحظ عدة أشياء بخصوص هذه السيدة

أولا هي تعيش في صاحبة بناية بعيدة عن قلب المدينة

ثانيا لا يوجد جيران قريبون على بعد مئتين

ثالث هي ليست وحيدة في دارها لان معها ابنتها (بوب) وهي خرم من بقى في الاسرة بعد ما تزوج (مارك) وخرج إلى (اوهايو) وبعد ما مروج (بوب) وخرج إلى (كاليفورنيا)

* * *

هنا كعاد (لوسيفر) عن سرور القصة والتفت الى
 مسز (مارورسكى) وتساءل في كياسة
 - هل كل شيء حقيق حتى هذا الجرم ؟
 ضحك وجهها وغمضت ،
 - لا بأس ، استمر ابن
 وهاد د. (لوسيفر) يواصل قصته
 * * *

ثم تكن (لويز) في الدار لأنها خرجت مع صديقتها
 الجديدة (هاربيت) هكده عرفت الام حين فترات
 الـ (ستيفر) المصطفى على الشلاجة . انقزعته في غل
 وهشمته بين اناسها ثم فطحت الشلاجة واخرجت بورق
 الذهب وهبت لنفسها كوكب كبير بارد
 منذ ان نحتت (هاربيت) في حياة (لويز) ثم تعد
 (لويز) هي هي فتاة السبعة عشر عام الرقيقة
 المزهفة التي تعرف البهتان وتقر الشعر ليلا قد أصبها
 تعبير ما

ان (لويز) سحيلة ترتدى مظهر وثيبتها كلاسيكية
 محتشمة راقية ابا (هاربيت) مصخبة حمراء
 الشعر ترتدى ي شيء وكل شيء ، ومن العوسف ان
 الام لم تجد قط لديها الشجاعة كي تطرده او تماره ان
 تترك ابنتها وشقتها

ومن يومها تخرج (لويز) كثيرا وتنفذ عن
 الدار كثيرا . وحين تعود لا تكف موسيقا (للروك أند
 رول) الصنخبة الشبيهة عن الدوى في حجرتها مرندة
 نسوا اغنيات فريق (هو) او غيره من امعاء هؤلاء
 الشياطين الذين يسمون أنفسهم فرقاً

وكانت الام تشهر بارتياح شديد لصديقة ابنتها
 (ماري) التي تنسب طباعها الى حد كبير . ولم تكن
 تريد من (لويز) سوى ان تمضي مع (ماري) فترات
 بطول

ثم ان (لوسيفر) مظر باتجاه المعاة الجالسة معها
 وتساءل .

- هل أنا مخطئ في هذا (ماري) ؟

ابتعدت الفتاة فصالات الشعر التي تعطي نصف وجهها
 وقالت

- لا استمر ارجوك

* * *

الى هنا والقصة عادية تماما ..

من من الالباء هنا لم يمر به وهو يتعامل مع ابن في
 من المراهقة ؟

ان الاصدقاء قد يتكلمون شعلات من مار ما ان تصعب

ابك بينهم حتى يحترق وقد يكونون قطع من جنيد
 ما إن يلامسهم ابك حتى يجمد - الخلاصة أنه من
 يكون يمعن عنهم أبداً - وواجبك كذب أن تتفنى له
 لأصدقاء معكسى الحرارة حتى لا يتجمد أو يحترق
 تنكم الحواظر دارت - ولابد - فى هذه الام وجدت
 نفسك تمسك بحوب الحليب ثم تتفرع ثيابها - فيه الى
 الفراش وقد احست بأنها عارفة عن اكل أى شيء
 إن الفارقى الزمنى المهول بينها وبين ابنتها - أكثر من
 أربعين عاماً - يجعل أى احتمال للتفاهم بينهما مستحيلا
 كائن من الاوفى لها أن تكون جدتها ، وهى نفسها
 لا مدرى سر الظروف التى قانتها انسى الحمل فى
 الأربعين من عمرها - حتى انها قلقت ترتقب فى هلع
 أن توند ابنتها مصابة بتخلف عقلى أو عيب خلقى مروع
 لكن شيك من هذا لم يحدث والحمد لله
 * * *

صوت الباب ينتج
 صوت خطوات ابنتها تصل الى الدار
 هزعت حافية القدمين الى مدخل الدار - وغتفت فى
 ابنتها
 - الى تناولى عشاءك *

تصمت ألا تلقى تحية المساء أو تعلق عن وجودها
 كى تحافظ على كودها مربية بلفتة - ورسمت على
 وجهها تعبير حرم مسرحي ، فالحقيقة الموسعة هى أنها
 لم تستطع قط أن تكون حازمه مع طفنتها
 - تناولته بالحارج

فلتته الفتاة شاحبة غريبة الاطوار مبعثرة
 المعطر قليلا - ثم انها هزعت الى غرفتها بون
 إضافية أخرى
 فى هذه المرة لم تحتس مسر (مازورسكى) هذا
 الذى يحدث كل ليلة تقريبا - هزعت الى غرفة الفتاة
 بنورها وفتحت الباب بصف فتجد ابنتها واقفة امام
 النافذة تنظر عبرها الى الليل المظلم بالحارج
 - (نويس) * - صاحبت فى عصف - ماذا دهلك
 بالتصبط ؟

هل أنت واثقة أنك بخير ؟
 ونور ان تدبر الفتاة ظهرها - هزعت
 - أرجوك ألا تشغلي هالك بى ..
 لكن مسر (مازورسكى) كانت فى غاية الانشغال
 بللمعز مشغلة من در من مسحق مشغلة الى حد
 جراء تحريات واسعة عن ابنتها مشغلة الى حد

تفتيش حجرتها ركن ركن - مشقة إلى حد كشف
 القديم عن معصمه ليلا يحثا عن أثر ببر ، فهي لم
 تكن واثقة من أن ابنتها لا تتعاطى شيئا ما
 هي قد قرأت مرارا ، أن المراهق مدمن المحذرات
 يحرص على ارتداء ثوب شقوي في الحر ليغطي
 معصمه بها والوقت كان صيف وبرغم ذلك ترتدى
 (لويز) قميصا طويلا الكمين

- إلى أين ذهبت أنت و (هاريت) ؟

- لا شيء - قالتها الفتاة ومطت شفيتها الضمرا ،

- ذهبتا إلى السجدة وربما بعض الصديقات

كان كل هذا مملا

- ومتى تناولت العشاء إذن ؟

- لم أأكل عشاء بالمعنى الحرفي بعض البطاطس

المحمرة و (كولا)

إذن قد هبط الوقت للعب دور الام الحاتية

- سأعد لك العشاء وسوف تأكلينه

- ولكن أنا لا

- (لويز) من فضلك اغطي شيئا من اجنبي

شيئا واحدا - وإلى المطبخ ذهبت مسر (هاريت)

أعدت بعض الكبد مع البصل بإقتراح زوجها (جون)

كن هذا - إن سلطة الاب لشيء شديد الاهمية لا تشعر
 به سوى الامهات - تعاف كما ان عناية الام شيء هام
 لا يعهمه إلا اب يحاول تعبير (الكافولة) لطفله كان
 (بول) يعهم هذه الامور - ومن يدري ؟ لربما كانت
 واحدة في قلوبها - لربما ابنتها تمر بأزمة نفسية
 عبثية وهي في سن يشعر جيدا بالحرمان الاجتماعي
 نعم - هي بالتأكيد في حاجة إلى رأي طبيب نفسي
 او جبر نربوي - إن هذا الذي يحدث ليس

أى ؟

وفي جوع تأملت الجرح في إصبعها - لقد مزقته

السكين تمزيقا - والنم يسير على رحمة المطبخ

- مملى ... هل جرحت نفسك ؟

هفت (لويز) في هلع ثم إنها تقدمت من امها

وامسكت إصبعها متى دعت المطبخ ؟ إن الام لا تذكر

شيئا من هذا ..

المهم أنها امسكت إصبع الأم وفي رفق وحذر

شرعت تحتص لنم من عليه ، وهو مشهد ألفته الام

جيدا ولم تندهش له - ما أثر دهشتها هو الثلث

اتواصح في ملامح (لويز) هو الطريق القاصص في

العيني - كتبها نقطة تتعلق اللين في رصا

وبون كلمة اخرى انتزعت الام اصبعها . وإلى
الحمم جرت لتأخذ من الصبيلية قطعة من البلاستر
وهي هي عائدة إلى المطبخ كانت (موير) جالسة
امام طبق الطعام تلتهمه في جوع واضح . ونقول لها
- يجب ان تكوني حذرة يا (ليلي)

- اسمي (مامي) ونعمرة الألف أقول لك اني
امرأة من الطراز العتيق وفي مرافقتي لم اكن أئدى
اسم باسمها ..

- هلم يا (نوني) لا تقبضي بالأنفاز هكذا
- انخرسي يا (لويز) !
لخرست الفتاة

ولما كان الليل قد توغل . صعدت كلا المراتين إلى
غرفتهما لتتدما

ولم تتبادلا تحية المساء بالطبع
نكى الام - هي فراشها - لم تستطع ان تهذا بالآ
صوت موسيقى (الروك) يتعالى من غرفة طفلهما
طاردا كل احتمال للفوم

واخيرا تسمع صوت الد (ستريو) يعنى وتسمع
الد (كنك) المميرة لاتعلق الصور الكهربى في غرفة
الفتاة

* * *

الظلام الدامس صوت الساعة الرتيب صوت
أعاسها

ولكنها تتقيس صوتا اخر صوت لا يتكسى
لاوركسترا النيل القى لفتها واعتانتها
ه هو اصن هذا الصوت ؟ وما مصدره ؟

بهتت في تودة إلى الباب وأصاحت السمع فم
يكى ثمة شك في سمعته إنه لصوت قدمين هالفتين
تفقتن ترحقان فوق الأرض لا داعى للمريد من
الإنصات ولتفتح الباب لقرى ..

بتأكد هما قدما ابتها فاللصوص لا يملكون
كفاد حافية بقبعة على قدم ما تعلم

فتحت الباب حين كس صوت كالون الباب الخارجى
يعنى ابن نقد رحلت الفتاة ولكن لأين ؟ وفى
هذه الساعة ؟

إلى مدخل الشقة هزعت أصابع الأنوار كلها
فتحت باب الشقة ووقفت ترمى الظلام الدامس بالخارج
تستششق رائحة هواء النيل الصيفى المترعة برهبر
تيرتقل

لا لقد على مرمى البصر

- (لويبير) !

بأعلى صوته، دعت لكن احدا لم يكن هناك ليرد عليها سوى نباح كلب من بعيد كأنها نعمة أخيرة يصورها مخرج عبقرى على مشهد سيمفونى بصف الوحشة

- (لوبيير) ؟

كالمصوغة أغلقت الباب هزعت إلى حجرة ابنتها وفتحتها الفرائش خال ومسكى أى أن الفتاة لم تسم قط

على الفرائش كمن هناك شيء ما وإذا تدقق النظر أكثر تعرف ما هو منظر ابنتها الذى لا ترى بدونه تقريبا عن (لوبيير) خرجت خرجت إلى مكان لا تدرى أين هو (لا يوجد مكان من أى نوع قرب هذا البيت المنعزل) والادعى أنها خرجت حافية القدمين ودون منظر فكيف تستطيع أن تتبين أى شيء ؟

شرعت تتأمل العرفة بدقة أكثر ، فكانت أن وجدت مجموعة من الكتب أقرب عينيها من اغتبتها لتقرأ العناوين

يا لها من مواضيع (عن الأشباح) (أنا مشيت مع رومى) (مصاصو الدماء يحيون)

وكانت هناك بعض مجلات على علانها مصاصو دماء يقتصون على اعناق نسوة صرخات

تبأ لها من ثقافة ! ما الذى يشير شغب ابنتها فى هذه المواضيع الكنيية الشسعة ؟ هل بهذا ارتباط معين بتغير شخصيتها الواضح ؟

هل هذه هى الليلة الأولى التى تعانق فيها البيت ؟ كيف لم تستطع ان تسمعهم من قبل إن لم تكن هذه أول ليلة ؟

وما جاءها الجواب المربع فى صورة خاطر غير مكتسب ثم صر فكرة واضحة فوشك ان تغضو حقيقة لأن هذه هى أول ليلة تمتنع فيها عن عانتها فى احتساء الحليب قبل النوم !

معم لا شك فى هذا هى تخرج كوبا من الحليب كمن ليلة ، وتم تلعل ذلك اليوم فقط بسبب تعثر مراجعها فهى لهذا السبب وحده لم تتم ؟ هل بهذا السبب سمعت قصى طفلتها وهى تتسلل خارجة ؟ وهذا بهى أن هناك من يدس لها موب فى الحليب ولا يوجد مشبهون كثيرون للامس

كان التفكير يقتلها حتى أنها - صمدا - ذهبت للمطبخ ، وصبت لنفسها كوب من المسائل الأبيض النسم

سأرى - قالت لنفسها - ما ذا كان هذا اللبن متوما
 قبل كان كذلك استرحت من الانتظار المتوتر . وبين لم
 يكن كذلك استرحت من الشكوك و أووه ؟ إن
 النعاس ... ، يفا
 لقد كان اللبن كذلك ؟

* * *

- هالو (ماري) هذا أنا (لويز) هلا أتيت
 لي بعض الوقت ؟
 - أكيد يا سيدتي هل حدث شيء ؟
 - لم يحدث بعد لكنني أعرف أنه سيحدث
 ووصفت مساعدة الهاتف بالتفكير (ماري) صديقة
 عصر (لويز) إن (ماري) الفتاة متزوجة عاقلة .
 لكنها - حين جاءت - لم يكن لديها الكثير كي تقدمه
 للام - فقد سات (لويز) بجانبها عنها ، ولم تعد
 تزورها أو تكلمها هاتفيا . إن الصداقة لا تشتري ولا
 تطلب ولقد أحست الفتاة بأنه لم يعد بها مكان في حياة
 صديقتها . فابتعدت في كيسة وصمت
 - ومادة عن هذه (هاريت) ؟
 حدثت الفتاة في انتظار يديها وعصمت
 - حمتها هي غير متزوجة لكن لها مغازيليسية

خاصة وكل من يتعامل معها يمر بهذا الطور المريب
 لقد حاولت أن تصمى إلى سلسلة معانيها لكنني ابنت
 ثم اقتصر جلدتها وهمت بصوت كالمصيح
 - الحق أنها فتاة مرعبة !
 - ولماذا هي مرعبة ؟
 - لا أرى عاداتها شاذية الوجه جدا تحب
 الليل والظلام أنا لم أرها هي صوء النهار قط
 قالت الام وقد تذكرت الكتب التي وجدت في غرفة
 لبيتها .
 - وهل لديك فكرة عما يلعب حتى ساعة متأخرة من
 الليل ؟
 هل لديك تفسير لخروج (لويز) وحيدة بعد منتصف
 الليل ؟
 - لا أرى يا عمر (مازورسكي) ربما هي مصابة
 بداء المشي في أثناء النوم
 - لم تشك منه طيلة عمرها .
 - ألم تسألها عن سبب خروجها ؟
 - بلى سألتها في الصباح حين ألفت من ضماعتي
 وتذكرت مسر (مازورسكي) ما حدث
 هي ساعة متأخرة من الصباح صعدت غرفة الفتاة
 وجدتها نائمة في الفراش منهكة تماما قدماها

العاريقان متمسكان بالوحد الجاهل الذي سارت فوقه ليلاً
لهذا تلمس ملاءاتها سرورها تحت عينيها غفلتين
سوداوس قهيقها المنظر وكلعادة غفقت كمن قميص
نومها وعنى ثوبها بإحكام شديد كأنها تدارى شيئاً
مدت الأم يدها وفتحت الرر الذي كان يمسك كم
القميص ورفعه لا على لتتأمل الساعد الناحى لم تكن
هناك آثار بهر ولكن كان هناك ثقبين دقيقين متباعدين
فى لحم الأبراع كأنما مجما عن بهين حادين
ببهين حادين !

وبد جلد برأى الأم يتصلب

لماذا لم تعد (نوير) تتردى الأبدية حول عفتها ؟
لماذا التزعت ستائر الغرفة البيضاء وجعلت منها تصنع
بدلاً منها ستائر زرقاء سمكية ؟
لماذا لم تعد تستحم ؟

* * *

كان البروفيسور (هنريكنس) موحى بالثقة إلى حد
كبير ، إذ جلس وأصفاً ساقاً على ساق يضعى لكلام
الأم ، ويرفقها بهين ررقاوين لا نظرفان كان طبيياً
مفسياً لكنه موليح - كذلك - يهتم الخوارق ويقبل
قصص الأشباح دون تشدج كبير



صديق نوريه الفتاة

وجنيد سيمه فى الفراش مهككة شدة

سألها إذ فرغت من قصتها

- هل كفت (لوبر) عن الاستحمام ؟

- نعم .

- هل تقدم أكثر النهر وتسير النين كـ

- نعم

- وهل رفعت ان تأتي معك إلى ؟

- نعم

نزل سابقا على ساقى وقصم .

- لو أتت أقدما روى الطب النفسى فى هذا نكن ندينا

احتمالان

وفتح إصبعيه السجاية والوسط بيد عليهما

الاحتمال الأول هو تفاعل هستيرى نصفوط تحيط

بأبتك

الاحتمال الثانى هو ان أبتك قد أدمنت عقرا ما

وعندئذ كتب ستلا حظين العلامات المعتادة الكمام ملوية

- آثار إبر فى الذراع - ركام حتى فى الصيف - حكاك

مستمر بهل (بلى الكوكابين) كمب يسمونه - أشياء

شبيهة تخنقى من الدار - فقدان شهية

- بعض هذه الاعراض موجود نكن أكثرها لم يظهر

عليها

- يبقى لدي الاحتمال غير العمى وهو ان أبتك

قد أصيبت بممن شيطاتى أنها فى سن المراهقة ومن

الوارد تماما أن تعمق فى هذه السن

كانت الأم قد قرأت قصة (طارد الارواح الشريرة)

لـ (بيتر بلاتى) وكانت تموت هلع لكنها تعصت

للكثير عن هذا الموضوع من الرواية وهي كانت

مبالة بتصفيفه ربما عن رغبة خفية فى ان تشهر

أنها لم تذب كام نون أبتها أصيبت بالهستيريا او

الإغمى لكن الدب على رسمها اما الارواح الشريرة

ههي تلتى وتذهب دون قاتوب حصص ، ولا ديب لأحد

لها

بصحها البروفسير من تحد روى أحد المختصين فى

الموضوع ورشح لها عالما مجرب سيأتى السى

لولايات المتحدة بعد شهر ، وعرض عليها أن يقدم لها

دعوة الى الحفل الذى سيحضره هذا العالم نكريمه

كن اسم هذا العالم هو (فرانتر لوسيفر)

* * *

وهو كفى د (لوسيفر) عن الكلام المباح ، وأقسم

ببسماعة مشرقة (اذا كان لى أن أقول هذا) وقال لمسر

(ملزومكن) :

هذه هي حياتك يا مصر (مازورسكى) وكلها
مرسومة اسمى على اوراق (التاروت) فهل سميت
شيئاً ؟

ازرق وجه المرأة ، على أنه احمر لكن هي الصوء
الاحمر يصير الاحمر لقرب إلى اللون الازرق)
وبنت ريقها

انت تعرف كل شيء عن القصة ولكن كيف
عرفت هذا من الأوراق ؟

هذه سرى الخاصى واتم لهدا تسألون وها
اجيب

قلت له عابراً عن البقاء صامسا

أضئ أنه كان يجب ان تكون هناك ورقة عليها
كوب بنى وورقة عليها فتاة بحيلة ترتدى مظراً
ورقة عليها سكين مطبخ ، والا فكيف تحكى كل هذه
القصة ؟

لو كان (التاروت) بهذه البساطة لمصر لعبة
أطفال ، ولم كانت هناك درجات (دكتوراه) فيه

قالت يا بابه وشعم والركبت من الرجل بكرهى
بعنف ، واتى صوت عدوه العتيد مسرى بعد قليل
ما سيقول عن (تاروتى) الله

فى استسلام سميت مصر (مازورسكى)
لقد جئت مع () العريضة لتعرف منك
ما ينتظركم والهل يهدد المشيكة

لقد محارب كثيراً يا مصر (مازورسكى)
تأخرت عن ماذا ؟

دعنى أذك لك ما سمعت ،
* * *

قل (لوسيفر)

فى تلك اليوم ستعطينى يا مصر (مازورسكى)
الى اندر عارمة على اتخاذ اجراء صارم

ستكونى قد اتعدت قراراً بالانقاص للنيل الهدا ، وبعد
ايام تكفين عن اهتمام النيل لئلا لأنت لا تريد من
تفوتك بحظه خروج نيلك ، وبالفعل لم يحدث قط من
الفتاة خرجت من ههنا متنبهة من عمامه يحدث

إجراء حكيم والإجراء الأكثر حكمة هو التراجع
منك الهاتف من القابس ، وتحببة هذا الجهاز العقيق
فى خزنة ثيابك ..

الا أنك فى هذا اليوم ستختفين قراراً أكثر تطرفاً
متحقيقين للنيل على انقضاء تماماً ستختارين من
السجن الانفرادى حتى تشفى مما فى فيه

وهكذا تتأكد من أن بالمعمر ما يكفي من الطعام
ثم توصلني الباب الرئيسي وتصعيب المفتاح في مرهبة
علاقة بالردة

- إن (لويز) تخرج عدة مرات في النهار وتخرج
مرة واحدة في الليل لتعود في ساعة متحيرة هذا
- بالطبع - إذا ما تناسبا خروجها الذي كان يحدث بعد
يومك

هذه المرة لن يخرج احد لا انت ولا هي
ولن كان ما تعانيه استا للمحذرات فلمعرب يشفيها
السجن معه

ولن كان من شيطنتي فيها هي دي معك ترأببها
طيلة الوقت ، وحسنا ستعرفين الحقيقة

أحيانا كان جرس الباب ينفق لكنت كنت تنبأ عليه .
لأنك ذهبت معارفك وبائع الحبيب والمصحف أنك سافرت
مع (لويز) لزيارة أحياء في (الوهيو) على مفتحتك
احد حتما

إن كل هذا جميل

لكن الحكمة كانت تقضي بس تستدعي احد ذويها
ليكون معك ولعمري هذا هو القدر الاساسي في
الاسيرة الامريكية تفككها . لقد صر إينك بعينين

عك جدا ، وفيما عدا محالمة هاتمية كل شهر لم يكن
الامر ليختلف عنه لو كنا قد توأب مد رمس

ستمضين الساعات يا سيدتي تشهدن التليفزيون
متحدث لها الطم وتصعدين لعرفتها تتوسلين لها كي
تأكل شيئا نكها ستظل صابئة رافدة في الفراش
تنظر إلى السقف بعينين راتعتين

أحيانا ستجدين في من قطعة لحم أو بيضة
مقبورة بين شفتيه الجافتين وهذا على الأقل
سيبها حية ..

لكن لنقل أنك لن تشعر براحة ابدا من كل هذا
فلنت تتوأمين لحسب عارم هيجا محاولات التحار
تمصها في اخر لحظة اب كل هذا السكون والصمت
فأمر لا يطلق .

* * *

وفي يوم غير عادي ستصعدين إلى حجرتها
وبالمصادفة من تكون هناك ، وهو حدث غير عادي في
الفترة الأخيرة ، وفرصة ذهبية لك كي تعيدي التفتيش
ذات الكتب الرهيبة ذات شرائط (الروك أند رول)
جولو جهاز التسجيل ذي البكرتين وبقيها طعام
فتحت درج مكتبها باحثة عن كتابات خاصة بها ، فلم

تجدي شيئا معها سوى الايقونة التي كانت لا تفلر قها
ومسازارها

وهما سترين ظلا يتحرك على الجائط فتدريين وجهك
لقرى ما عصاه يكون هناك
عدد ستردين (لوير) واقفة على الباب تبسم
بتمسمة شيطانية وتسمعها تقول لك
- هل وجدت ما تبحثين عنه يا أماء ؟
واد تريين وجهها ستفهمين الحقيقة
لقد كنت حمقاء تماما ..

لم تربطى قط ما بين تعبير طبعها وتلدها بلعق
الدماء التي سالت من اسفحك مومها طينة النهار
وسهرها ليللا وخروجها تحت ستر الظلام إلى انقار
و (هاربيت) التي تخيف صديقاتها
ثم الاكمام الطويلة دائما كانت تغطي بها أثر
الاكواب في معصمها - فلماذا ؟

الواقع يا سودتى أن هذه على طباع مصلحي السماء
لقد كان الجواب قريب منك نكتك لم تفهمي قط
والآن - وأنت تتراجعين بظهورك للوراء وهي تتقدم
مبك - تعرفين أنك كنت حمقاء حين لم تتركى ذلك
حمقاء حين حبست نفسك فى بيت واحد مع هذا المصح
الذى يتمصور جوعا

حمقاء حين لم تصدقى كلمتى هذه
لكن الآن قد قلت يا سيدتى
فكك للأسف

* * *

حين انتهى (لوسيفر) من مرد حكايته ساد الصمت
بعض الوقت ، الا من صوت الأنداس الثنية وحليف
اوراقى (التروت) بين أناسه وهو بعد حلقها
بعد قليل تساجلت مسر (مارورسكى) بصوت
مبهوح :

- ومضى يحدث هذا ؟
- لا بدى ربما اللبنة بعد عودتك من هنا
- وكيف أصعبه ؟
- تلك مشكلتك أنت إنما اظنعتك على ما سيكون
ولك أن تصدقى أو لا تصدقى
همست المرأة كأنما تحدث نفسها

- من الصبر على أن اصدق لقد تركتها فى الدبر
الآن و ولكن بالفعل اعترف بأن تفسيرى لهذا خطر
على بالى مرارا إب (لوير) تحيفنى ظلمتى البرية
التي ارضعتها من صدرى تخيفنى !
وتهافت فربقت الفساء على كتفها ردت ان

أقول لها إن كل هذا لن يحدث لأن (لوسيفر) هذا
مصاب بالأكيد لكسبي وجدت أن الأصوب هو أن
أنتظر ريثما تنتهي هذه الجلسة المشؤمة
- من التالي *

دوى صوت البهر باظر إليّ فرفع الرجل الاسم
كثير الوجه بده طالباً أن يكون هو المختار
ماونه د (لوسيفر) الأوراق وترك له أن يحتفظها
أخذها معه وشرع يقلبها على المسألة المسندة
أمامه ..
ثم بدأ يتكلم ..

* * *

الحكاية الثانية

(اللعبة)

بطولة : جون ميلز

(لنقل إن الصفة التي أعرضها عليك مهمة جداً
لها تسوى حياتك ذاتها والتمن الذي أعرضه عليك
قريب من هذا) -



الاسم جوب ميلز
السن ٤٤ عام
المهنة مدير شركة
الحالة الاجتماعية متزوج
ولم يجب
الإقامة نيويورك
الهوايات بلاسف مستر
جوب لا يهوى سوى القمار

وقد اصاح بمبالغ طفلة من المال في (لاس فيجاس)
إن هذا قد اضر كثيرا بوضعه الاجتماعي والمالي
وكاد يؤدي برواحه الى النهاية مررا لو لم تكن
روحته تحبه إن القمار لهو مرض اجتماعي شبيه
بالإدمان وعلاجه يحتاج الى علاج نفسي صارم
وبلاسف لم يظن (ميلز) علاج كهذا
الحالة الصحية كما نأ ان يتوقع من علاج
وجهه ، مستر (ميلز) مريض بذهن عصاة في
كلتيه وهو مدبر من يعيش بهذا بانهاء إقامته
في عالم هذا ومن هذا يعر به نوع عن كونه
لم يأت بافمال إلى هذا العالم

كتب الورقة الأولى هي بالفعل أول ورقة في
والمسروب وشمس الجوكس) - المهرج - بشبه

المرر كشة يملك بيده اليمى عصاة ، وأنت البسدي
ارتفع بصيغها السبابة إلى السماء ينيب يظ بقدمه
كتب شرسا ولم يزر العشاء حائرين بصند هذه
الورقة بعد يرفع أصبعه السبابة إلى السماء " هن
هي ثار عقيدة التوحيد في ثقافته الإنسانية " وهو
هو يظ الكتب رمرا الى مصارعة الشهوات "

بعد هذا جاءت ورقة الشيطان وإمامه سجد
مدعورة تدلر وجهها عنه ثم ورقة سجد اتنى
تظهر امرأة تسكب الماء في البحر من وعاء فدارر
وتتجوم تحيط برأسها

بعد هذا جاءت ورقة المذنبه ثم ورقه الكاهن
العظمى .

كف د (لوسيفر) عن قلبه لا في ورقه عبيده
هو مستر (ميلز) .. وقال له

- لك الحق ما ارى ما كان وما سيكون ولكن
عصاك لا تهيب الموت لان الردى يساز من وراءك
وهذا سمع منك الصوت المثلوب يمدد في حرج
- معذرة هل يوجد هذا ورقة مبد -

(البروستقا) كما تعلمون !
متف (كلارتون) بصوكة المعنى

- اجلس يا (كولبي) ولا تكن مهرجا - إن احدا لن
يقدر الصومعة حتى ينتهي د (لوسيفر) من
ممارسته

- سلموت !

- اجلس يا (كولبي) !

وهكذا شرع د (لوسيفر) يحكى ما يراه

* * *

كان مستر (ميلز) يعرف جيدا مهائمه المحتومة
يعرفها منذ تأمل الطبيب صورة الأشعة . وأقر
المسافر على أنه ليتمكن من ان يحدج مريضه بعينه
الشبهتين بسحبتي منطرتين

قال له كمادة الاطباء الأمريكيين في صدم مرضاهم

- إن كليتيك معطلتان يا مستر (ميلز) وهو هيب حلقى

قديم فوهما يعطيهما ملهتين بالحويصلات ، عديمى التمع

- لكنى لم أشك منهما قط ..

- الكلية جديدة بالحويصلات قد لا تطحن عن وجود

قبل سن الأربعين ..

ثم وضع الأشعة جانباً وأردف :

- ثمة حلول مؤقتة كما تعلم كالفضيل الكلوى

ومعاونة ررع كلية لكن حتى تجد واحدة يمكنك

القول إن حياتك مهددة بالخطر تماما

٦٨

ثم اشار نحو الباب فى حيلسة -

- والان ارجو ان تسمح لى بعدص المريض التالي

* * *

وهكذا - ويهده القسوة - عرف (ميلز) أن إحدى

قتميه فى عالمنا هذا والاخرى فى عالم يخشاه بقوة كما

حشبه (هملت) من قبل ، برغم الشكالى هذا الاخير

إلى سيات طويل

سحقا للطبيب ! قال له هذه الكنصات وذهب ليلعب

الجولف او قتلها وذهب ليتناول الغداء او قائلها

ودمب ليلقى حبيبته . ثم يدرك قط أنه - ببصع

حروف - رلزل حياة إنسان حللها من جدورها فلم

تعد ثمة قيمة لشيء ..

الان فقط يتذكر كفاحه تلوسيون إلى منصب مدير

الشركة يتذكر محاولاته للإلقاء بشراكه حول (جين)

حتى تحبه فتقبل فى ليلة صيف باسمة ان تكون

زوجته

كل هذا كان هراء كل هذا من أجل لا شيء

* * *

ولم يصارحها قط بما عرعه

إن تلك العزيرة السردوم لا تستحق ان تتألم ألما

لا جدوى معه .

٦٩

فقط هي لاحظت جهامته وجنوحه للصمت وصمت
الامر على أنه شكل ما في العسل

اما هو فكانت حسباته محكمة
انه مواظب على دفع قسط بوليصه التأمين على
حياته وهؤلاء الحمقى لم يعرفوا قط أنه مصاب بـ

ماذا كان اسمه ؟ نعم تحوصن الكليتين الخفضي
ولو أنه قصي النحب بعد قليل سيكون لدى (جيب)
العزيزة مبلغ محترم من المال

المشكلة هي أنه يريد لها ما هو أكثر

في بنك الوقت اندمج أكثر في القمار ، وصار أكثر
ترددا على حبات سباق الحيل ، وهو ملوك جد غريب
من رجل يفرص فيه ان يكون أكثر تجردا وزهدا في
الموبقات ..

لكن ذلك - كما قلنا - كان داء عسالا فيه ، يحتاج
إلى رأي الطب النفسي .

هناك بوجهه الشاحب الكتيب كان يجلس يتأمل عجلة
الروليت أو أوراق اللعب أو تلاحق حوافر الخيل
ويمسح قطرات العرق الهاردة المتلاحقة فوق جبينه
ويخسر - دائما يخسر

لكنه - كمثل المقامر - كان يأمل في ان تكون المرة
القادمة توافر حقل المشككة هي من هذه المرة القادمة
لا تنجح أبدا .

وكن هذا هو الوقت المناسب ليظهر (جيروم) في
حياته

إن (جيروم كلايد) إنسان مقبوت حق
هو كممول مهم من شديدة الدائنية والإحساس
بالاستعداد مما يجعله مرحوبا سيد لكن إنسان حتى
ولو كان هذا الإنسان هو (ميلز)

من الموظفين الذي يتكلم طيلة الوقت عن حقه
المقصود لهو موظف يؤثر الضمين خاصة إذا ما كان
لا يفعل شيئا تقريبا

إن (ميلز) يمتنى يوما أن يطرده لكنه حقا لا يجرى
امدا لا يفعل ذلك ربه لأن (كلايد) لم يكن يظهر
لهيبه الا لحظة يكون (ميلز) رائق المراج أو مهمك
إلى حد أن يمسى طرده ..

وكان (كلايد) يدرس لا شيء تقريبا في المكتب
لا أحد يدري ما يقوم به ولا أحد يهتم
كثرت العجوز يجلس أمام الآلة الكاتبة يطبع أشياء

لا يعرف أحد كتبها يكتب خطبات لم تطلب منه
ويستمر جداول لم يرد لها أحد ثم يذهب للعداء أو
تلاوي القاهرة ، ويهود ليسب ويلعن الحمقى الذين
لا يدركون مدى كفايته

الخلاصة أنه مخلوق مقبوت ، ولم تكن البشرية لتتقدم
بوفاته أكثر مما تفقدته إذا تولى تحرير يرى في
(إندونيسيا)

وفي ذلك اليوم كان (ميلز) في حالة السبات يراقب
الخيول يوت الأسماء الموحية مثل (لاري السريع)
(مثلث برمود) (كابوتشيور) تهرع في العتبة
وصباح الناس وهم الآذان ..

وكان هو يضع منظرة المعظم على أنفه والجريدة
تحت إبطه مراقبا ما يحدث

لقد راهن على جواد يدعى (سومبريرو) وهذا
الجواد متفوق يتمتع بكل خواص النجاح فيما عدا عيبا
واحد هو أن (ميلز) قد راهن عليه ويلتصلي
صارت خسارته مؤكدة ...؟

وبالفعل أصيب الجواد بالبله والعتة والشلل الرعاش
في ثواني وصار هو الأخير في المصار

قول (ميلز) منظرة وتناجب ونظر إلى المصاعة
هل عساه يراهي غنى جوده خاسر آخر أم يعود إلى
البيت ؟

وهنا شعر بيد ثلجية تلمس ذراعه .

- تهارت سعيد يا مستر (ميلز) !

كان هذا هوم (كلايد) الذي بدا له صفرا أكثر من
أو وقت مصرى كان قصير القامة مسجيا للامام كالقره
وراسه الاصلع يلتصق في ضوء الشمس بمادة رتيبة
كريبية وكانت اسناته النخرة تقصص اعواسا طويلا
قصاف في التدخين واحتساء القهوة
- لم أعرف أنك هنا

قال (ميلز) في تحفظ

- بصيتا اجد نفسي راغبا في قتل الملل

- أن كذلك لقد راھت على (سومبريرو) مثلي
وكالعادة خسر مرحبا بك في نادي الحسرين يا سيدي !
هو (ميلز) كلفه عازم على الرحيل نور تعليق .
لكن الرجل أوقفه بجذب كفه يالها من وقاحة !
ماذا يريد هذا المخبول ؟

- لريد أن تجلس معا وتحدث هل تمنع ؟

- لا أرى ما

- أرجوك يا سيدى سوف أقدم لك عرصا
لا يرفض
- إذا كن الأمر كذلك ربما كانت (الكافترىا)
مناسبة

* * *

- إن كلات مقامر بالعطرة يا مستر (ميلز)
كانت هذه هى العبارة الإلتحاحية التى بدأ بها (كلايد)
حديثه ، وكان هذا شبيها بأن تبدأ القصيدة بكفر صريح
لهب (ميلز) محققا يوشك على الرحيل نولا إن
دعاه (كلايد) إلى الجلوس فالهدير لأن ما سيقوله
سيثير اهتمامه جنما .
- إن تكلم

حسب الرجل الكريمة لنفسه بعض القهوة وقال
- من المفهوم بى يا سيدى أنك رجل مريض تمام
- من قال هذا الهراء ؟
- أبنى اعمل فى شركتك واحمل مكتبك ادعنا .
ولا يهم الأمر أن أجد تقريراً طبياً أو نتيجة تحليل من
هين لأخر

صعد الدم إلى رأس (ميلز)

- أنت تتجسس على ابنى يا (كلايد) ؟

رشف (كلايد) قهوته فى استمتع كان من الذين
يجنون أنواع اللذات فى أن يكرههم الآخرون قال
- لا يهم المصطلح الذى تستعمله سمه تجسسا
سمه اطلاعا على بواطن الأمور ، لكن للنتيجة واحدة
تتهذر المتبر للتعس فى استسلام موصى لهذا
الوعد بعض الوقت ثم يهض عاصب ويطرده من
الشركة قول شيء غدا :

- حسن .. قل عرسك العين

قال (كلايد) وهو يضع بعض (مبيض القهوة)
على قنجه

- تفكر ابن ابى امك ما تريد أنت أنت بحاجة
إلى كلمة وأنا أملكها ..

- لحظة أبها المعنوه إن نوالق الأنسجة

- هذا هو اعمل فى الموسوع لقد هياك
المصانعة إن أكون أنا من نفس فصيلة الدم ودات
نوعية الأنسجة ، لقد قرأت نوعيتها على التقرير الطبى
للخاص بك وإنه لنوع نادر حقا لكننى اعرف أبى
ملك نفس الشيء

- وهل من المعتاد أن يعرف كل إنسان نوعية
نسجته ؟

- طبعاً - هنا اجريت فحص الأنسجة كي اتجرع
بكليتي من اجل المرحومة روجتي لكنها ماتت قبل
ان . . (هي) !

وسالت دميان من عيني الوغد مسحهما ، وأخرج
منديلا كبيراً قدراً تمخط فيه ثم عاد برشيف القهوة

تساجل (ميلز) في ظل :

- أنت تعرض على مالم أطلبه

- بالعكس - اتسى امحك فرصة العينة والاحتفاظ

بكي ما قد حققته - إن هذا، يرضى المرید من الإفراج

المرید من الرحلات الى (هاواي) - المرید من المال

المرید من المصانيفات لموظفك

ثم نظر - بهيئ الثعلب - إلى عيسى (ميلز)

- إن تجد كلية مماثلة بسهولة

ولم يكن (ميلز) بحاجة لسماع هذا - فهو يعرف

جيداً انه لا توجد كلية متوافقة تسجياً معه حتى الآن

لقد طال انتظاره كثيراً دون جدوى - حتى ظن أنهم

- في مركز رعاية الكلى - قد بسوا رقم هاتفه .

وجلسات غسيل الكلى - أو ترويق الدم - لم تعد محتملة

أكثر من هذا

لهذا انتقل للخطوة التالية

- كم تريد مقابل كلتيك اللعينة هذه ؟

اليتسم (كلايد) ليتسامه الاب الذي يسمع لغو طفله

- إن (كلايد) يا سيدي لا يبيع كليته بمال العالم

انه يبيعها لأنه يريد ذلك - وبمقابل مختلف عما تظنه

- إن ماذا تريد بالضبط ؟

أخرج الرجل ورقة وخط عليها بقلمه بصح كلمت ،

ثم يولها إلى المدير - ودون كلمة أخرى أخرج ورقة

مثلية لسمها تحت لفجان القهوة - ثم بهض سرعاً

نيمصرب

وقبل ان يدخل هاتف

- تعال إلى هذا الصوان في تمام الساعة مساء إذا

ما كان الموضوع بصرك حفا

* * *

الساعة مساء إلا الثالث

و (ميلز) في غرفة النوم بذارده يربط رباط عنته

يسم المرأة - ثم يذهب إلى الثغرة فيتناول مسدسه

يدس فيه بصح طلقات ثم يصعه في جيب السترة من

الدخل

ثم يخرج إلى الشرفة فينظم روجته طائها منها أن

تتمنى له حظاً هو لحوج ما يكون له

- إلى ابن انت راهب بالصبط *

- راهب زياره صديق حميم

ثم يتركها ويستقل سيارته (اليوت) السوداء يذهب
بهما الضيفان إلى العوار الذي عطه له (كلايد) على
الوريفة

لماذا تمع بالقلق ؟ لماذا أخذ الصمت معه ؟
لا يرى حقا لكنه شعر بالتوجس من هذه الصفة
التي لا يستعمل فيها المال حين ينتهي الحديث عن
المال في المعاملات التجارية يبدأ الحديث عن الدم أو
الشرف أو شيء آخر وهذا النوع من المعاملات
يحتاج إلى أن يكون المرء مسلح قلب

حي قدر من احياء (نيويورك) هو حيث يقف
تجار المصدرات في الظلام ينتظرون (مرصاهم)
يزيدونهم رهقا وفتيات الذين يرحل عندهم
على حين يقف الربو جاعات يقطعون الطريق على
المارة ملوحين بمداهم

ولجاء تمر سياره الدورية باصواتها الملوثة انسى
تمسح ارجاء الشارع فاحتفى كل هؤلاء كأنما هي
عصا ساحر

هو العوار المنكور مرر حقيق عتيق منحنه

في رقائق خلفي ملئ بلوحية القمامة انسى تتساجر
توقه القطط السوداء المشبعة وثمة رجل مكبر
يمسك برجاجة صغيرة من الكحول يرقد على الارض في
شبه غيبوبة ..

لحظة شعر (ميلر) أنه في فيلم سيماني يمش
تحية السرية بمدينة (نيويورك) وفي توجس غلق
حبرته وسط الدرج المهدم قاصدا شقة موظفه (كلايد)

* * *

- مرهبا بك يا مستر (ميلر) ..

فألقا الرجل وهو يفتح له الباب ثم فلاه عبر
صالة عطية الراحلة إلى مائدة خشبية عتيقه جوار
النافذة

- أرجو أن تجعل نفسك مستريحا ..

وبتأمل ستراح (ميلر) على مقعد من الخشب
الجاف وجذب (كلايد) مقعد اخر يجلس على
الطرف الاخر من المائدة وراح كوعيه عليها ورفع
ساعديه عائد انامله تحت بقعه غير الخلق او الحقيق
بموسى عمرها قرمل

وفوق راسيهما كنى هناك مصباح كهربى يتدلى من
سلك فلون إلى ارتفاع شديد الانحدار مما انقى فضلا
غير محبة على الإطلاق على وجهيهما



بعد بقلبك من الصمت بدت - كما يقول الكاتب دائما -
كلتها دهور قلل (ميلز) في بلاد صبر ممزوج
بالرعب

- علم - قل عرضك

تعود الابتسامة الزجة إلى وجه (كلايد) ويقول
- لنقل أن الصلقة التي عرضها عليك عامة جدا
إنها تماوى حياتك ذاتها والتمن لدى أعرضه عليك
قريب من هذا
- تحسى حياتك أنت ؟

- إن كليب مقامر يا معتز (ميلز) يعانى من إيمان
هذا الداء العصال الرغبة المجرومة فيها هو أكثر
العجز عن التوقف فى اللحظة المناسبة والحاجة إلى
الشعور بالخطر .. أليس كذلك ؟
- لا أنهم ما ترمى إليه

مد الرجل يده إلى جيبه وأخرج شيئا رماء على
المائدة كان مسدس قبيح المنظر من النوع ذو الصاقية
النفوارة

- ما هذا يا معتز (ميلز) ؟

- مسدس

وأخرج شيئا رماء على المائدة كان مسدس قبيح المنظر

- هل تعرف (الروليت الروسى) ؟ الممغنم الذى لا يحرق فى حرقته سوى طلقة واحدة ويتبادل المتبارزان تصويبا الممغنم الى راسيهما وصعظ الزبد حتى تلتى الطلقة من نصيب احدهما * ان اعرض عليك الان نوعا من هذا (الروليت الروسى)

هــب (ميلز) ضحىب وقد تصاعد الدم الى راسه
- ان المسألة هكذا انت قد جئت تماما وتتوقع
مضى ان اشركك هذا الحدث اسمح لى ان نقول لك
رفع الرجب عيبه التشبهتين بعين القط سحر (ميلز) ،
وغمغم بصوت لا انفصال فيه :

- هلا تركتني اواصل كلامى بـ مستر (ميلز) ؟
انا لست اشترك فى هذه اللعبة انت من سمارسها
اسامى لتسليمى فلس مجرت من اربع طلفعت متتابعة
فرت بكلشى التى ساكتب لك اقرارا بتبرعى بها قبل
البدء ولن هلكت فتمنى سارتب الامر ليدو كان هناك
من قنك فى هذه الاحياء الإجرامية وهكذا تقال
روحك بولوصة تأميبها كاملة . ؟

هبطه جلس (ميلز) لاهث متسع التعيين خبط من
العرق البارد يساب على جبينه ويهجم لسانه بمداق
المصح

خرجت الالفاظ متهدعة مخالفة

- انت مجنون تمام

- ربما

- وماذا تستفيد انت ؟

- استفيد لذة التوتر والإشارة - واسمعت عياد -
واستفيد تعذيبك ، وانت تعرف اننى لم احبك قط بـ مستر
(ميلز) كما انك لم تمل بي لحظة

- وما هو الصدى انك تهر بوعك لو انك خمرت ؟
- ان لم امتنع يوم من دفع خساترى وعلى كس
حال ساكتب لك كمبيالة بأى مبلغ تريد استرده بعد
اجراء ررع الكلية كما ساعطيك اقرارا موقف مسمى
بالتبرع ..

- وكيف اعرف ان كنيتك تصلح حق ؟

مد (كلايد) يده الى جيبه فاهرج حرمة من الاوراق
البنيية فناولها الى ريسه وقال

- خذ وقتك فى دراسة هذه التحاليل انها تثبت
نور شك من كلامى مسائب ان عليها توقيع اطباء
محترمين لاشك فى كلامهم دعك من ان حاله الاوراق
الثرثة تدل على أنها مسمى من ريس ولم اقم بترويرها
خصيصا لك

هد (ميلز) يدا مرتجعة نحو الأوراق ثم لحجم
 من الجسم ان يساير هذه المحبوس من الخط
 ان ثم عاد يفكر من يدرى ؟
 لربما كان هذا هو الصواب بعينه الحقيقة ان
 غريزة اخرى تحركت في بطنه غريزة المقاومة التي
 لم يهرب عنها اذ لم يفلت مثلما عبر عنهن العكس
 الروس (ستوبنسكى) في روايته (المقامر)
 كان العرص مغربا لكنه لم يستطع فبرونه
 - يمكنك ان تبدأ الآن يا مستر (ميلز) او خذ
 وقتك في التدبير وعد الى اى يوم تريد في هذه الساعة
 نظر (ميلز) الى الرجل بهيمى راضى ولم يقل
 شيئا

* * *

مستحيل ان اقبل من ابرامى ان هذه ليست الغريبة
 قدرة من رجل يرغب في الدلالة او الخلاص منى "
 لكن الحل سيكون عادلا حل المشكلة سيوضع في
 كنف الحظ وسوف يلقي الحظ السرد وسلكون
 الراح في الحالتين إما حياة صحية بلا متاعب
 وإم موت سريع يريحني ويمنح امرأتى الثراء
 وحين عرص التفكير الطبية على طبيبه دى العيين

تصاميتين كل يتعمى ان يخبره الرجل ان الكلية
 لا تصلح - ولكن
 - مرحى ' كيف وجدت هذا المظبوط ؟ ان كليته
 تناسك كالفصل ما يكون وانك لمحفوظ يا صديقى اد
 وجدت الواحد هي المليون الذى تناسك كليته والذى
 يقبل منك ايها ؟

كم سقتع لهذا الرجل الكريم ؟

نظر (ميلز) الى الطبيب مهمل الفكر ثم غصم

- لا شيء - سأذهب معه لعدة صغيرة "

* * *

قال د (لوسيفر) وهو يحمل أوراق (التاروت)
 المبهرة امامه .

- وهكذا يا مستر (ميلز) سمعت عن قدومي الى

(نيويورك)

وهل تتدأ قد جئت الى سمومتى كى تسالني عن رأيي

هل قلت كل ما يدور بذهني ؟

تخرج صوت الرجل ابتلع ريقه بصوت مسموع

- نعم . كنت لقيق يا سيدى

- الحق أقول لك يا مستر (ميلز) أنك لقي ورطة

لكن (التاروت) يقترح الحل الصحيح لمشكلة و

نوى الصوت

— أرجوكم . البروستاقا ؟

— صه ؟ لا يقاطعي مقاطع حتى أفرغ من هذا

وبدا د (لوسيفر) يحكى بقية القصة

* * *

فى الثامنة من بعد الايام سكرهه الى دار (خلايد)

يا مستر (ميلز) نعم اعرف انك ستفعل لائى

أفهم تكوينك النفسى جيد . ولكن دعنا نرى ما سيحدث

بى الرجل يذهب بك الى حسان . ويدعوك الى

الجلوس على المائدة بهاها . وفى هذه المرة يحضر

ورثتين .

يكتب على الأولى كمبيالة بخمسين ألف دولار

ويوقعها ويضعك بهاها . وعلى الثانية يكتب بقرار بأنه

يتبرع لك بكلية .

وهنا تخطر لك الفكرة لماذا يظن هذا الاحتمق أنك

غير قادر على أخذ الورثتين والانصراف . ثم الصق

عليه كى يقبل ؟ هكذا نرى أية تضحيات من أى نوع ؟

لكن الرجل يقرأ ما يدور برأسك من أفكار . وترى

المسدس فى يده مصوباً نحوك مستمراً غير الذى

ستجربى به النوبة

— مستر (ميلز) انك رجل شريف ملتزم بكلمتك

فلا تحاول ان تخدعنى هذا المسدس محشو بالكامل

وسأطلقه عليك نون تريد ان تحاول ان تعرف وبعد

اتهاء اللعبة — لو ظففت حيا — لن ألقى من احتفاظك

بالورثتين لأنك أنت من سيطرتى وقتها مطالبا بى

بالوفاء بالتراضى ..

وهكذا تجلس الى المائدة يا مستر (ميلز) وقد

فهمت ان الرجل أنكى مما ظننته فيه

ويحصر لك المسدس . المساقية الدوارة ورصاصة

وحدة فتقوم بتعبئتها ثم تناوله المسدس كى يقوم

بتدوير المساقية عدة ثورات حتى يخلط عليك الأمر

بعدها يقول وهو يبارك المسدس

— ستجرب اربع مرات أنت معك بقانون

الاحتمالات كى احسن احتمالات وفاتك كفى أقول لك

إن فرصة العثور على الرصاصة لا يس بها .

بالطبع لن تجرب ست مرات والاحتمالات فرصة العثور

على الرصاصة مائة فى المائة . هل أنت مستعد ؟

لن فيها !..

الامر ياتى بتصادم الى أنيك ورأسك

انظر انك باردة كالثلج قلبك واجب راجع

وتمام عيونا المدهولة شرع د (لوسيفر) يجمع
أوراق (التدريبات) من فوق المائدة المستسنة ويعيد
حفظها

١ - د (لوسيفر) ماذا حدث بعد ذلك ؟

- هي ماذا ؟

- في هذه القصة ؟

- آه .. لقد انتهت عند هذا الحد !

هاتف (ميلز) في حق وهو يرحف على ركبتيه - إذ
كان جالسا القرفصاء - ليبدو من المجرى النصاب
مستقلا

- لم تفهم هل سأبوت أم لا ؟ أأ لهذا جت

بلا مهالة قل (لوسيفر) !

- يمكن القول أنك لم تمت - فورقة الموت لم
تظهر - لقد انتهت أوراالك بورقة الكاهنة العظمى التي
تشير إلى أن الموت هو نهاية كل كلن حتى نكنها

لا تشير إلى موتك بصورة مباشرة

- ومضى هذا ؟

- أوصحك أن تخوض هذه التجربة - فلا يوجد خطر

دائم عليك ..

وسك الصمت على حين الزداد (ميلز) شحوب

الآن فقط تذكر معنى الخطر - لكن شيد من البدة
بعمرك وسط هذا (كلايد) انصب سينو راصب
ويرتجف بشوة وقد جرفته هي المخاطرة
والآن ترفع فوهة المصنوع إلى رسك و
كلبك !

- الطلقة الاولى ! إن احتمالات موتك متزايد
نرى كيف يكون الشعور بطلقة رصاص تمرق محك
بالتأكيد من تحس بشيء - فقط يختفى هذا العالم وتجد
داتك في عالم آخر .

لكك خائف خائف

وفي هذه ترفع الفوهة التي رسك وتضغط الرناد
معصم عيبك حتى (كلايد) داته اغصن عيبه
كلبك !

لقد نجوت من مصاب الاحتمالات ، فكيف يكون
نصعب الآخر ؟

ودون ان يطلب منك الرجل ذلك ترفع الفوهة مرة
ثالثة إلى رسك .. وتضبط الرناد

ومن جارج الصومعة تعالت صيحة أنثوية مرحة
إنهم يلعبون بالخارج على حين تنور هذه المسرحية
المرعبة بالداخل .

- والآن من التالي ؟

رفع (هاري) - ذلك المحبوب - يده
كس مدفوعا بطبيعته القتالية الميالة الى التجدي
فناوبه د (لوسيفر) الأوراق ليخلطها بمعرفته
وكانت هذه هي الحكاية الثالثة

* * *

الحكاية الثالثة

(فودو)

بطولة هاري شيلدون

(التكرامة سر) يمرق جثث الموتى ليعرف
أسرارهم ألف ساهر (نعمة الدم) يمرق اجساد
الاحياء لينظم منهم)

سألها د (نوسيجر) وهو يرتب الأوراق على
المائدة ، ومن ان يرفع عينيها إليها
- هل ثمة ما يقتل السيدة ؟ هل تأخرت ؟
قالت السيدة في شيء من التهيب
- في الواقع نعم انها الواحدة صباحا وكنت
أرغب في

- لكننا لم نقرأ (تاروت) الانسة الصغيرة بعد
اعتك ان هذه الحكاية لن تكون طويلة وبهذا يطالع
(تاروت) الفتاة

فلتر مالميد ها ها !! ورقة السحر .. ثم ورقة
الإمبراطورة ثم ورقة العاشق ورقة القلعة ثم
ورقة الموت ولا شيء سواه الورقة الثالثة
عشر برسمها المكيت تلتصق في الضوء الأخضر أمام
عيون

ملت على ابن (كولبي) هامسا
- هذا الرجل لا يستعمل سوى أوراق السر الأعظم
الانتين والعشرين غلاما، لا يستعمل الباقي ؟
- في بعض بقع الارض - ومن بينها المجر -
لا يستعملون سوى أوراق السر الأعظم
- وما هي أوراق السر الأصغر ؟



الاسم هاري شيلدون
السن ٣٦ عام
المهنة حبيب حاسيت
الديانة
الإقامة فلوريدا
الحالة الاجتماعية متزوج
واب طفل واحد
الهوايات : ككل أمريكي

قبح يهودي (هاري شيلدون) الفرحان وروية
الجديد له اهتمام خاص بشعوب وثقافات جدد
الكاريبي يهودي كذلك التصوير الفوتوغرافي
سمات شخصية

إن (هاري شيلدون) ابن متحضر شجاع وإن
كان على درجة ما من التهور والانفعال وهو
صديق حميم لـ د (رافيت سماعيل) وقد سبق لنا
أن نبون منه في أسطوري (الموتى الاحياء) و
(الذهب الأزرق) ، وعرفنا أكثر خصائص
شخصيته ونصوبها أنه - مثل (رافيت) -
يخلق المتاعب لنفسه حيث ذهب وأخيرا هو
زوج مخلص موعا وأب طيب

سالت مسر (مارورسكي) على ابن (هاري)
وهمت شيئا ثم نظرت إلى ساعتها في قلق

- هي أربع مجموعات مجموعة السيوف وعددها أربع عشرة ورقة تنتهي بورقة تعثر منك هلكة ففارسا ثم مجموعة العصي ولها ذات الترتيب ثم مجموعة القدوس ثم مجموعة الدراهم وبهذا تغطي هذه المجموعات شؤون الصحة والعمل والحظ والمال . اما الملك فيمرز إلى

- لا مناقشات جانبية يا (كولبي) ؟

كذا دوى صوت (كلارتون) المعدس يجرى من منتهه إلى ما سبقون النصب الأكبر فذهب بالصمت قال د (دوسيفر) وهو يحدق في (هاري) - إن لك لقلب محارب عهدك ان تنور الولا ثم تفكر وإن هذه نشيعة الشرفاء الحائزين من الصعاعن دكي لك قصة رهيبة ذلك حكيم دوى إبطاء

* * *

هناك من سط على منزل (هاري)

هذه هو ما انركه الرجل حين عاد إلى داره مع زوجته رند (وظفهما الصغير الجمين (جيمي) كان الباب الامامس مهشم . ولم يحتاج الرجل لكثير دوى كى يعرف ما حدث بيوم هو فى حفل زفاف مع امرته

خرج إلى هناك وحدث من الباب المهشم ليجد آثار البحث فى كل موضع من البيت الجمين المنسق كانت حرائقه الحديدية مفتوحة هناك من صهر قفلها بلهب (الاركسى أسيتيلين) يسطو على محتوياتها

ويقاله - فلك اللص - من أحق !

إن (هاري) لم يكن ثوب يوم كل ما كان بالخزاة هو مائتا دولار وبعض مخططات (الكمبيوتر) الهرمية التى عدها لنظام مصرفى مستحدث الواقع إن (هاري) ورث هذه الخزاة عن أبيه وكما إن بهاء لم يستطع قط ان يصع فيها ما فى خديرة به كذلك كان شال (هاري) الذى ورثه صبي الحال عن أبيه

لهذا أثر دهشته أن يقوم احد بسرقة هذه الخزاة الحمقاء التى لا تحوى أى شيء تقريبا وأجرى اتصالا هاتفيا بالشرطة وجاء رجالها وقاموا برفع البصمات والتقاط بعض صور للبيب ثم عانوا أراجهم دون كثير أمل فى معرفة السارق

* * *



في بعض المدن قد تذكر في حدوت

في بعض المدن قد تذكر في حدوت

في بعض المدن قد تذكر في حدوت

عندما جلس (هاري) و (لندا) في الصباح يعرفان
الموجودات التي احتلت من الخزانة ، تذكر (هاري)
أن هناك شيئا بالغ الأهمية قد فقد من داخلها كيف
تسمى هذا الشيء ؟

لم يصارح (لندا) بأنه قد تذكر ما حدث
ثم يخبره بأنه يعرف الشيء الوحيد الناقص في
الخزانة

إنه يتذكر الآن طويلا أجساد راقصة يتناثر العرق
من مسامها جماع تمشط النيران من عيوبها
(كوبيك) (كوبيك) الموتى الأحياء بشرون
سقطاتهم في تلك البقعة من (جماعها) ثم الحفل
ذلك الجو الشيطاني المشنوم

هناك خلف الشجرة يحرق مع د (رفعت) يرقب
ما يحدث ، ويلزم بتسجيله صوتا وصورة على حيز
تلف تلك الساحرة الحساء تحرق دمي ونية دمي !

(رفعت) هو من تنبه إلى الشبه القوي ما بين
الدمية و (لندا) زوجة (هاري) ولم لا ؟ ألم
تهجم امرأة ما (لندا) في السوق وتمزق خصلة
والفرقة من شعرها الأشقر هذا الصباح ؟

بعم (هاري) يتذكر معاورة (رفعت) التيتمسة

- التي وجدت برغم كل شيء - من اجل ورقة الدمية .
ثم القروا

ولم يجرؤ (هاري) على تصديق كل ما قاله (رفعت)
من سخف عن (الفتوش) تلك الدمية التي تصنع
مشابهة لشخص ما - ومن المفترض أن يتنقل الإبداء
من الدمية إلى هذا الشخص (*)
لكنه بدأ يصدق .

وحين رأى ما داه (لندا) حين أخذ (جيمس)
الصغير يتسلى بأطراف الدمية المماثلة لها حين رأى
ذلك لم يعد يشك في الموضوع من أساسه . وأيقن أن
هناك أسراراً في هذا الكون لا يعرف الإنسان عنها حتى
الغشور ..

وبد عاد إلى (جاميكا) كان قد أزمع أن يدعى هذه
الدمية إلى الأبد . لم يجرؤ على دفنها أو اكرامها أو
حرقها طبعاً . لأن معنى هذا أن ينصف (لندا) دون
رجعة

(*) هذا الأسلوب من تقديم الأساليب للسحر في الترويح . ولنفوف
نظراً عنه أكثر من نطالع (سيطرة الطوطم)
(رفعت إسمايل)

لهذا وصعها في كيس من البلاستيك . ومن هذا
الكيس في كيس ورقي كبير حجماً ثم وضع هذا
الخير في الخزنة
ومن يومها نسي كل شيء عن (الفتوش) وعن
رحلته للتصية إلى (جاميكا) مع ذلك النحس (رفعت
إسمايل) .

لكنه اليوم يتكرر
ويعرف أن هناك خطراً جامداً يهدد (لندا)

* * *

« غد التحذير في التعامل معه . فكل ما سيحدث له
سيحدث لها . تخيل مثلاً أن قاراً قرض منه قطعة ، أو
أن رعاد سيجارة ملتهبها سقط فوقه »

(الأم (مارشا) في (سيطرة هومي الأحياء)
سطحة (٨٨)

* * *

والآن يمكن تخيل ما سيحدث ..

سيعود السارق إلى دبره . بعد لنفسه فحماً من
الشراب ويشعل لقافة تبغ فظيعة الرائحة (إن الخمر
والسجائر هما خبز اللصوص) ثم يجلس على
قروش مقربها . ويلعب يسيل يبدأ في عد الدولارات

ويشعر بخيبة أمل لا توصف ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
 يتوالت في صدره - إلى الكيس الأو ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
 ويمرّق الكيس البلاستيكي بدخسه فيجده ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
 القبيحة ذات الشعر الأشقر *

عند من الطبيعي أن توقع أنه سيثور
 سيمرّ أوصل القمية أو يرميها في بحر
 أو يصعها فوق شعلة الموقد ليحجبها عن كفة
 الكربون

فماذا سيصيب (لندا) وقتها؟

ولما كنن (هاري) من طرقة متسرع ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
 فانه لم ينتظر دقيقة واحدة إن الوقت ينصق وقد
 مرت ليلة كاملة على السرقة وهو لا يعرف السبب
 الذي جعل اللص ينتظر كل هذه الوقت ، لكنه ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
 لن ينتظر أكثر

أدار قرص الهاتف طليب صديق ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
 (جابريل) ابن الام (مارشا) المسحرة انجانبه

كان (جابريل) بالصدفة في (فانور يد) منذ شهرين يبحث
 عن مريد من الدولارات كس يعمل سادة في دس
 على سبيل رفع الدخل وبالمناشئة يشكن المهاجرون

من (الكريبي) جاليه لا بأس به في أمريكا
 ويسمونه (سبيكس) وهي كلمة تحمل ربيدا ما من
 الإهانة لا يقهها سوى الأمريكيان

- يريد (جابريل)

سمع صوتاً د نكة اجنبيه يساع

- من يريد * هن تف شرطي ؟

- لا أت مدق

لوي الصوت ينادي

- (جابريل) ثمة رجل يدعو نفسه صديقا
 ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

ثم صوت (جابريل) نفسه

- هللو ..

- (جابريل) أت (هاري شندون) أنا بحاجة
 لعونك يا رجل .

وللرجل حتى القصة كاملة إن هذه الأجواء ليست
 غريبة على (جابريل) بل هو تربى في أحضان
 السحر الأسود اذا صاح هذا التصير ومن الصعب أن
 تكون أمك ساحرة (فونو) كما تعلم

- أتت في مازق يب صستر (شندون) - قال

(جابريل) - إن هذه النعية لخطر حقيقي واري ان
 تقى إلى لقد ذهب إلى أمي .

- وهل هي هنا ؟

- طبعاً ، إنها تعبد الولايات المتحدة ولم تكن
لقرصى بأن تركها وحيدة في (كينجرتون) هناك
عزواني .. أراك هناك بعد ساعة

* * *

وتم اللقاء في الموعد المرتقب

ومن النظرة الأولى ابرك (هاري) من المساهرة
العجوز قد أحالت سكنها المتواضع في هذا الحي إلى
نمعة أخرى من سكنها في (جامليكا) الجنود
المتعلقة على الجدران والآلات التي على الدوق
والسيجار المشتعل في يدها . بل خيل له (هاري) أنها
نقلت الرافعة فختلفة معها

لقد ازدادت المرأة شيخوخة لكن هنيئها احتفظنا
بداية البريق وظلت أظفارها لكثرة ، وصاغت
(هاري) صابحة بصوتها الرفيع

- هيه ! أثبت هنا إنني أهيء الاثني ؟ وابن صديقك
الأصلي كثير الكلام والتدخين ؟ ألم يزل هنا على الأقل ؟
أجل نعم آه ! أرى أنك مازلت أحسن متسرعا
لمادا لم تعهد لي بتلك النعمة كي أجدها من سحرها *
ولكن لا عليك إن الأم (مارشا) تعرف تعرف كل
شيء .. هيه ! لماذا لا تجلس ؟؟

جلوس (هاري) على طرف الأريكة البالية وقال

- أرى يا سينتى أن حيويك لم يتأرجح
- هذا حق ولكن ليكن معلوما لديك أن الأم (مارشا)
لا تفعل شيئاً دون مقابل ..
- نعمين المثل ؟

صحتت صحتتها الرفعة المعجولة الشبيهة بصريو باب .
- لا طبعاً هي هي ! يبدو أنك لم تعرف الأم
(مارشا) بعد .

* * *

هنا تدخلت أنا في الكلام فلم أقو على أن أظل
صامت في هذه النقطة سألت (هاري) في دهشة
- (هاري) هل ما حدث قد سر بك هنا أم أن
الدكتور (لوسيفر) يتبأ لك ؟

في غموض لبسم الرجل ونظر محمود (لوسيفر)
- (هاري) .. يجب أن تقول .

واصلت الإلحاح لنظر لي (هاري) والاهتمام
على شخصيه كان يتعد المحافظة على الاهتمام كمن
من يتقاهرون بالثقة بالنفس وإن لمحت خلا واضحا
في هذا القناع الأجوف ..
غصم وهو يحك رأسه :

- الواقع ان هذا حدث منذ شهر وقد سميت
الموضوع قديما لكن انظر الى د (لوسيفر) هذا
يعرف ما يتكلم عنه .

للمرة الاولى يد الفار يلعب في عبي كما يقولون
سندت يدى التي لفافة تبع واشعلتها منتج هلا التحدير
الصامت في عبي (كوبى) و (كلارتون) صاحب
الدار ..

كن (لوسيفر) قادر بالتاكيد على معرفة قصة مبرز
(مازورسكى) ربما من (سارى) صديقة انتهت ،
وربما من د (هدريكس) طبيبها النفسى (هل كن
هد هو اسمه ؟) . وكان (لوسيفر) قادرا على
معرفة قصة (ميلز) فلربما ترثر بها هذا الأخير

ويكن كيف - أكاد ج - استقاع ان يعرف شيئا عن
(هارى) ؟ (هارى) الذى اعرف جيدا انه لم يكن
شبه لاحد (هارى) الذى لم يفرقنى منذ انما هذا
البيت حتى ان لم أسمع بهذه الحكاية قط

وتأملت - وسط حلقات النحان - وجه (لوسيفر)
الشيطاني ، بينما عياد المعادى علمنا القوة تجويان
وجوها الثقة بالنفس الى حورة آسمان ومن حين
لاخر يميل على مسير (كارتون) سيقط يمينه واياه

بضع كعكات هامة ثم دوى صوته الجهورى

- لا داعى للمزيد من المقاضات وانت يا مستر
(كوبى) هلا خرجت تدريح نفسك قليلا بدلا من
جلوسك هذا تتوقف كالبرغوث ؟

فى امتن وثب (كوبى) على قدميه غادر
اصومعة مهرولا بينما دحس التيجور يخرج يدحس
سيجرتى ومن عكس ما تبعث موسيق شرقية
ممنوحة من التي يسمعها الغربيون دون ان يفهموا
كلمة (الربع تون)

وعاد صوت التير الراضى عن نفسه بينهم

* * *

قامت الأم (مارشا) بعمل رائع ..

عمل رائع اذا كن ان يطلق هذا على كل التعاون
التي راحت ترمدها وكل التبدور الذي اطلقه . وكان
التوى المحموم حوى جورب رند (الذى كان هارى)
قد سرقه لها باعتباره شيد حميم من اشياها

ثم انها سكبت بعض الماء على الدار التي اسرمتها
فى الجورب فتصبعد دحان حلق الرائحة من
الجورب المصنوع من الياف صناعية شرعت تردد
عبارات لا حصر لها واللعب ينفثر من فيها

وحين انتهت - أخيراً - مدت يدها المخلبية إلى
(هارى) داعيةً إياه أن يمسح وجهه بالرماد
- هكذا يمكنك القول إنما عزلنا المرأة الشفراء عن
مبعتها - ونحن الآن فى مأمن
- إن استطع العودة إلى دارى ..
- بالتأكيد نكن لا نتم ماقلته لك . لقد قلت جسي
العمل منك مقابل ثمن

- وأنا مستعد لدفعه بون إعطاء
قلت وهى تجلف يديها من الماء وتبتسم فى ثقة
- أريد بعض قطرات من دمك !
* * *

- هل حقاً تسمين ما تتحدثين عنه ؟
كذا سألها (هارى) دهلاً غير عاظم بهم يرد
عليها ..

- الأم (مارشا) لا تفرح أبها الأثقل
سألها وهو ينظر نحو (جابريل) باحثاً عن مهرب
- هل نرى أن أعرف السبب ؟
- قلت إن هذا هو أجرى وليس لك أن تسأل ونكس
ثقى بى الأم (مارشا) لا تتكوى بيديك لنقل إليها حاجة
ماسة إلى نساء شباب أبهى شجاع من أجل (الفودو)

وجد (هارى) أن عليه ألا يبتذل طبع الشاب الشجاع
غير المومن بالخزعبلات ، فمد يده إلى الأم وعلى
وجهه ابتسامة لؤلؤ من نفسه
ابتسمت المرأة فى رهب وتناولت كأساً زجاجية ،
وسكبها ثم أمسكت بكف (هارى) المفتوحة ،
وبصل السكين أحدثت شقاً سطحياً صغيراً ثم تركت الدم
تسيل منه قطرات إلى الكأس
- كذا .. لقد انتهت تماماً ..

وتناولته قطعة من ألحاف اللتان بللتها بزيوت خاص
وامرته أن يصفى بها الجرح بعض الوقت
ثم تومت نه كى يصرف ، وقالت إن الأمور ستكون
على ما يرام بخصوص (لندا) فليس عليه أن يقلق
على شىء .

* * *

قال د . (لوسيفر) :
- هكذا يمكنك القول إن هذا هو ما حدث لصديقنا
(هارى) منذ شهر أو أكثر ، ولا شك فى أنه سس
الأمر تماماً ونكسى بقرته به لأنه قد قارب خطاً
جسيماً

المرء لا يترك قطرات من دمه لدى ساحرة (فولو)

ويرحس صحيح أنك تعرفها صحيح أنها صديقة
قديمة لك صحيح أنها اتقبت حيتك من (الترومبي)
يوما ما

لذلك - والحق يقال - لم تكن حذرا فالمرء
لا يستطيع ان يثق بساحره ابن هولاء النسوة ينقبض
كالحبر داته ولديهن لا ينتهي من الالاعوب الشيطانية
إليك اوجه نصحي هل ما رالت هذه المرأة وولدها
داخل الولايات هل يستطيع الاتصال بهم ؟
قال (هاري) هي حيرة

- نعم ولكن لم -
- لانت سدعو (جابريل) الى كاس من الشراب ،
ثم تأخذ الكاس وعليه بصماته الى الشرطة عتقد
يتصح لك ان المشرق الذي فتح خرافتك هو بعينه
(جابريل)

تباذلت و (هاري) نظرة خيري ثم توبيت السؤال
- ولما يدع بك ؟
- لأنه يريد ان يجيء إليه وإلى فيه يكمل إرفاك
طائبا العود ردت فقلت ودعنا الشئ من دمك الذي
منحته لهم يراحتك حرد وبن صخوط خارجيه
هل فهمت ؟

- حتما لا

ش - (بوسيفر) وهو يمد يده طالب بعض
خهوة

- لا تبال نفسك لهذا يسطو حد على خرافتك أنت
بنت وتجنشم كل هذا الضاء مع أنك لم تظهر بالثرء
وم ؟ الأدر واصبح لا يس فيه كان يريد شيئا ما
- خرافة غير ذلك وهذا الشيء هو الدمية
- ولما يدريده ؟ ولما يدريده ؟

- لان هناك اسلوب سحر بشفقة سحرة (الفودو)
هو سنوب (دمية الدم) اصنع (فتوش) لإنسان
- مثل (لند) - وضع عليه قطرات من دم انسان يخط
مئت في هذه الحسنة - ثم غمس الدمية في ميد
حمتق ثلاثة ايام ثم ادبها في الزمال شهر
وعدة - ان - سحر (الفينش) يملأ في تمام يوم
خافه ومرياه في الساحر ..

- هذا نوع من فنون (المكروماتسي) ؟
- (مكروماتسي) يمزق جثث الموتى ليعرف
- من حر (دمية الدم) فيمزق اجساد
- يد الام (مارشا) هذا ؟

- لأنها تريد ان تتحول الى امريكية شقراء !
 هذا منطقي جداً خاصة منذ جاءت الى (الولايات
 المتحدة) ، ووجدت نفسها تحت خط الفقر مع ابها
 لقد فكت كل سلطة لها وكر نفوذ ، وهي تسمى لو
 كانت امريكية بهصاء كالانجليات لو انها لم تكن
 (مبيكم)

تهدي (هاري) ونظر الى اوراق اللعب المشنومة
 المتراصة على المائدة وتساؤل .
 - لو كان كلامك صحيحا فلماذا لم يحدث هذا حتى
 الان ؟

- ثلاثة أيام وشهر . تلكم هي الفترة اللازمة لوقوع
 الثلاثي وأنت منحت المرأة منك منذ شهر اي ان
 التحول قد يقع في أية لحظة من الان فصاعدا
 ثم رشف رشلة من القدح وارنف
 - عليك ان تسترجع الدمية منها بأى ثمن والا
 ثم شرع يكمل القصة - (هاري)
 * * *

دات يوم ستعود دازك يا مستر (شيلدون) شارو
 الدهن فانت عاجز تماما عن استرداد الدمية ونم
 نستطيع ان تجد (جبريل) في أى مكان

وحين ذهبت الى مقر الام (مارشا) لم تجدها
 ستفكر لحقتها في مدى خطورة تجاهل الأمر .
 لا تجادلها ؟

ان الامر كله مجرد كلام قاله د (لوسير) ،
 وليس بالضرورة هو الصواب لماذا لا يكون هذا
 الاخير مجرد نصاب ؟
 وتتأذى على (لندا) ..

- (لندا) ! حبيبتي أنا قد عدت
 فلا تجدها . تكول لتلك انهم في المطبخ حتما
 تصعد الى هناك فلا تجدها كذلك من خرجت ؟ هن
 ترور جارتك ؟

واي ذهب الشيطان (جيمي) ؟
 لن نصدق ما حدث إلا حين نرى بقع الدم على
 (الموكيت) خراج غرمة اليوم ستدخل وعندك
 ترى كل هذا الهول على الارض فوق الفراش
 وعلى الجدران واثار كفها المخصصة بالنم
 لم تستطع البتة ان تفهم ما يحدث لها
 أما الشيء الذي سيثير انتباهك حين تهدي العاصفة
 الاولى

الشيء الذي ستراه ما بين النموع التي تضر مقلتيك

الشمس الذي سقته على الفور

هو جورب اسود صغير نصف محترق ينسف حور
عقها الجورب الذي اعطيته مسخره (انقودو) من
شهر واحد

والتي جوار الجورب ترى انياف كنان مألوفة الشكل
وقد تلوئت بقطرات من نساء

ان الام (مرشا) لامراء اسمية فن تجد مثلها في
هذا الزمن

امرأة لا تسمى اعادة ما اختبرته ا

* * *

انتهت القصة ..

وتبحث (هاري) يحاول التظاهر بأنه لا يرتجف
كن هذا رائد الامر سوء ومن الذي يجرؤ على
بومه ؟

مدت يدي نحو معصمه مواسي وهبت

- ان هذا الارجم بالقريب يا (هاري) فلا تفتك
م الذي يرفع (مرشا) لهذا ؟ اعتقد ان هذه المرأة
اقوى بمرأى من ان تلجا بحيلة نالقة تجعلها يضاء
قال (هاري) في توتر :

- لا ابرو لكن القصة ملائمة قلنا يجب ان
نهرب للمرأة واحسن استودد الدمية منها ولو كنفس
هذا تعظيم عظيمها ..

- هذا بقرض أنها أخذتها هنا !

بوى صوت (لوسيفر) البهري يقوى بتردة

- والآن من التالي ؟ ان صحبتكم لتملوس حبور
قلت في همسة :

- لا تجد أنه من العريب ان يكون كلنا محوسين
الى هذا الحد ، ثم بحثت في مكن واحد ؟

- لا غرايه - قالها وهو يحط الارواق - من
جاءوا هم هم بالفصول مدفوعون اي أنهم

يهوون الخورق ، ومنهم من جاعوا طلبا للتصحيح أي
 أنهم في ورطة حالية وكلا النوعين يمكن أن يرد
 الجانب المظلم من القمر ، والآن من التفتي ؟
 أه ! الأئمة الصغيرة إنها تريد الانصراف مع
 صاحبها السيدة (مازورسكي) هلا اخذت الأوراق
 وقمت بخلطها لي يا صغيرتي ؟
 فطعت الفتاة ذلك وهي ترتجف حتى أن الأوراق
 سقطت منها مرارا ، كان وجهها الملائكي الشفاف
 يعكس ألسنة علامات الرعب ، وقتت لنفسي في دشة
 ترى أي سر مخيف تطويه هذه الفتاة المرحلة — كأنها
 (سنو وايت) — خلف صلوها ؟
 هوذا ، (لوسيفر) يتكلم ...
 تعالوا نصغ إليه ...

* * *

الحكاية الرابعة

(والآن نرجوكم الصمت !)

بطولة : ماري جوليم

(لقد جاء دورك يا صغيرتي لكها - أمك - لن
 تكون لمحت طويلة !) -

- معدرة ياد (لوسيفر) ثورة المياه إليها
تبروست

لوى صوت (كولبي) المرتبك المحرج لكن
- (لوسيفر) أحرصه بإيماءة حازمة من يده
ثم إنه امسك بالورق (التاروت) وشرع يفررها
على المائدة متجاوزة متعامة أم أنا فكت
هول أن أزد ساقى اللاتين تحشيتا من جلسة القرفصاء
هذه

ثم يصور هذا النصب على الجلوس على
الأرض ؟ ما الفارق لو مارس أعبه هذه فوق
متدة ؟ إنه فقط يحاول أن يحدث تأثيرا سيكولوجيا
عينا وهذا التأثير ناتج عن ارتباط المسعر بالشرقي
ومضى إلى بألف بيعة وليلة ، لكن كل هذا
يكون صبيانيا ؟ كن (لوسيفر) غريبا يجلس مع
مجموعة من الغربين

على كل حال منبت يدي إلى رباط هدالي ، ودون
تردد تترعت الحداء بنفسه واهاهاه بالانشوة
والراحة !

لمحت أم (لوسيفر) يتقلص وعلى وجهه تعبير
شديد إذ دعه يتعاضل عن مصدر هذه الراحة فلو



الاسم ماري جودين

المس ١٧ عاما

المهنة طالبة

الإقامة نيويورك

الهوايات هي فتاة

رومانسية تحب الشعر

والموسيقى وتعرف عروفا

ردينا جد على المياتو ، لها مجموعة محدودة من
الصديقات المهم (لور مارورسكي) تحب أجوء
الترعب وعوالم ما وراء الطبيعة بصفتها سوداوية
المعراج ولتكون هذه الهواية وبلا على رسها
صداقات عامة

إذا ما تعاضب عن هوايتها اللعبة هذه لامتضا
القوى دون تحفظ إن (ماري) فتاة عاقلة وصيفة
تنتمى بطباعها وأخلاقها إلى عصر الخمسينيات
الجميلين وينبأ على هذا هو أن مسر
(مارورسكي) تثق بها بشدة

بأنامل رقيقة شرعت (ماري) تحبط الأوراق
ثم ماولتها عبر المائدة إلى الطبيب المعجى غريب
الانطوار ، وعادت تثق ساقها، تحنها كقطعة صغيرة



بعد هذا حجب ورقة (الضلع) التي تظهر رخصت نقلهم الصاعقة

وهما يحاولان التهام قلعه كبيرة

حين عرفنا حقاً لما عجز عن معرفة ان هناك من اقترع
جدهم تحت المائدة المسيحية !

والان دعنا نقامر الأوراق

* * *

أولا ورقة الحكيم الجالس ممسكا بعض الحكمة
وقد جلس النسر تحت قدميه ، علماء النفس يقولون
إنها ترمز إلى سمو الهدية لدى الإنسان ويقول
(كورت) إنها ترمز إلى سلطة البابا في القرن الرابع
الميلادي ، بينما يجمع مستعملو (القاروت) عامة على
أنها ورقة تعني الرحمة - الشفقة - للكنيسة
بعد هذا جاءت ورقة (القلعة) التي تظهر رجلين
تقتلهم الصاعقة وهما يحاولان التهام قلعة كبيرة
ثم جاءت الورقة الشيطان فعجلة الحظ ثم - في
النهاية - ورقة الموت إياها ' لقد صار هذا مملا
إن هذا الـ (لوسيفر) شبيه بلاعبي ثلاث ورقات
في بلنما وأكد الظن بخفى ورقة الموت هذه في كفه
ليهربها كل مرة

سمعت صوته الهيرى يتردد في السمكون
- لعمري أنت تلعبين بالنمر بيتها الفتاة ولك لحكي
كل شيء - لكنني لا أبقي مقاطعة .

- ليكن يا سيدي

* * *

كانت (ماري) مولعة بكن ما هو غريب
صحيح إنها فتاة تقليدية مهيبة احسن اهلها تربيته
إلا أنها كانت تملك ذلك النوع المريع من الرعب
الرعب الذي يولد تلك الرجفة غير المسبوقة في روحها
كانت - تذكر - في السبقة من عمرها ، حين ارتكبت
خطأ ما (ميد كان بالصبط *) المهم ان اسمها
رائته خطأ فادها .

جرتها من دراعها الى القبر رائحة العفن وحبوط
العكבות ثم فيها اوصنت اليه عليها الظلام قداس
« مامي ! مامي ! » ارجوك ! ساكون فتاة طيبة !
فألتها مررا بكت صرخت براسها الصائط دون
جدوى الظلام هو حين تصحو كانت لا تدري كمها
نكسها جميعها دوت أنياب ومخالب كلها قائمة على
تلتهمها

الفكرة تمرقها لكنها - هي الوقت ذاته - تمتعها
تجعلها ترتجف بالنشوة واللذة ثم يمتلئها الدعر
فتصرخ أكثر

وحين انتهت هذه الخبرة كانت (ماري) قد صرحت

محنة رعب ، وكان هذا يناسب شخصيتها الهائلة
الصوت

هي ورائتها قرأت كل ما كتب عن المدعوين
ومصاصي اللعاب والقبور التي تفتح ليلا لتبرر منها
ليد نوات مغالب ..

إن الرومانسية والسودوية والرعب شيء واحد
متداخل والافكهف كتبت (ماري شيلي) روضة
الشاعر الشهير قصة (فرانكشتاين) ؟

وكيف مزج (إنجار الان بو) الرعب بالشعر ؟
نكن (ماري) لم تصرح مطلقا بعالمها الخاص خاصة
و (لويز) صديقة عمرها لم تعطها الاهتمام
المستحب

وما ظهرت (هاريت) على الساحة

* * *

فألتنا (هاريت) قبل هذا ..
وعرفنا أنها همراء الشعر صاخبة خرقاء
وعرفنا أنها شاحبة اللون تعشق الظلام والنيل
وعرفنا أنها شخصية متخاطبية تسبح من يدخر
دائرتها بين خيوط العكבות ولقد كانت (هاريت)
عكبوتا كبيرا

* * *

في تلك الليلة جلست فربع فقيأت في دار إجداهن
يتبادلن المراح والقفشات

هنا دوما بالكاميرا أكثر وجذب بينهما فتاة باحلة
ترتدى منظاراً غليظاً هذه الفتاة هي (لويز
مارروسكي) . الفتاة الأخرى حمراء الشعر التي
لا تكف عن الضحك الحبيث هي (هارييت) أما هذه
الفتاة الملائكية البتول في (ماري) والفتاة الزمعة
السمراء التي ترتدى البهطل القصير هي (هيلين)
صاحبة الدار ..

وكما نرى لا تكف (هارييت) عن المراح - البذيء
نوعاً - والكلام عن الفتان ، بينما (لويز) و (ماري)
شدت العلف تصحكان على سبيل المجاملة لأنهما لم
تعتادا هذا

نقول (هارييت) وهي تصع قدميها على الأريكة

« دعونا نلعب لعبة مسلية

— مثل ماذا ؟

— مثل محاولة تعضير الأرواح !

* * *

برغم احتجاج (هيلين) و (لويز) رجحت قصة
(هارييت) و (ماري) .

تم لا * انها لعبة لا يلبس بها ولم تجربها ، وحده
مهن ربما باستثناء (هارييت) التي يخبئ لهر أحيات
فيها تعرف كل شيء في الكون
إن الأمر سهل ستحضر (هيلين) فرقا من
الورق تكتب على هامشه الحروف الابجدية كلها
وتحضر كوباً زجاجياً

وبعد إعطاء الاصواء وترديد تعاويد معينة تصع كل
فتاة مهن بصيما على قاعدة الكوب عندئذ يبدأ
الكوب في التحرك مشير إلى الحروف تباعاً
والحروف تلو كللمات ما

— لكنها مغامرة ! — قالت (لويز) لقد قرأت أن
هناك طريقة ما لصرف الأرواح وإلا أصر بعضهم على
البقاء !

— هرا ؟ — قالت (هارييت) — كل الأرواح تنصرف
بمجرد أن ينتهي الكلام معها ..
وهكذا ..

في الصوء الخائت المخيم على المكاس ، جلست
الأربع صنيقات حول الكوب الموسوع فوق للورقة
والورقة بدورها على الأرض .
— روح من تطلب ؟

تساعت (هيلين) فاجابته (هارييت) دون تردد

- لقد اثبتت تساؤلات عديدة حول (جاك) السباح

كثيرون دعموا أنهم عرفوا شخصية ذلك السباح الذي

أشار دعر (لندن) في القرون العصور يدل بر احد

المحكوم عليهم بالإعدام صاح وهو على خشبه

المشقة أما جا ، ثم انفتحت المصطبة ونقى حنقه

قبل ان يعرف الجلاء ما إذا كان هو (جاك) السباح ،

لا ، ان هذا الرجل للفر من العاز تدريج الهريرة

واعتقد انسى راغبة في سوال روحه عن هذا السر

ارتجفت (ماري) من هول الفكرة

- إنك تزيدين الرعب رعب

- ولم لا ؟ ألست الإشارة هي ما يريد ؟

ثم اتسعت هيماها الحصروين الشبهتان بهنر قط

وهست بصوت كالقبح :

- والان ، نرجوكم الصمت ؟

* * *

ظنوا روح (جون دوليتل) تلك الرجل الذي سم

يكمل كلامه على المشقة وطفقوا ينتظرون

لكن دون جدوى .. كانت القهريرة فضقة من تنحنحه

الاولى

وهي ساعة متاحة من الليل انصرفت ثلاث فتيات في

سيارة (هارييت) الرياضية عائدات الى بيوتهن

على حين ودعنهن (هيلين) على الباب ثم دلفت

الى الداخل ..

ثم ان نخت (ماري) دارها وما ان بدأت تسرع

بيها حتى سمعت جرس الهاتف يدق فهرعت اليه

رفع الساعة قبر من يصحو واحد من نخل الدار الذين

سموا منذ ساعات

- هللو ؟

- (ماري) أنا (هيلين)

- ماذا هناك يا (هيلين) ؟

سمعت صوت صدقتي الملهوف :

- لك الكوب الكوب الذي لعبنا به تلك اللعبة

نصبة

هي كان في وضع مقلوب حين تركتم الدار ؟

يا له من سوال غريب ! ردت (ماري) هي غير

كثرات

- بالطبع لا أنكر ولكن احسبه كان مقلوبا

يستعيد كس كذلك

في بهجة تردد صوت (هيلين) المرتجف

- حين اوصلتكم للباب وعدت إلى حجرتي ، وجدت
الكوب في وضع معتدل قوامه إلى اعلى
- أنا لا أرى أهمية لما

- الا تقيمين يا حواء ؟ أنا لم أقم الكوب كما
لم تمسسه إحداهن وهذا يعني ان هناك من عليه ؟

- ومع ذلك من المحتمل ان واحدة مما قبته وهي
شاردة الذهن

- لم يحدث يا (ماري) لم يحدث أستطيع ان
أقسم على ذلك .

أنا خائفة يا (ماري) - خائفة !

تحدثت (ماري) في سبر .

- (ان هذا كله هو تأثير النصبة - إن كان لك أن
سميتها كذا - على أعصابك إن توترك يجعلك تعيش
لوعاما قاسية .

ثم ابتلعت ريقها ووجهت لصديقتها دعوة ترجو ألا
تقبلها لو أنها تعرف العنصرية المصرية لسرها كثيرا
تعبير (عزومة مراكبية) فهو يعبر بدقة عما تفكر فيه
الآن

- هل تريدان ان اتى لأمضى الليلة معك ؟

نعم فإن (هيلين) متمسكة هذه الليلة وحيدة

قبوها متفصل عن أنهما ولهما طبيعة يضطرب
عملها إلى البيت خارج الدور أحيانا كثيرة إن هذه
البقعة ستبقى ليلة رهيبة حق لكنها لم تزل قادرة
على التظاهر ببراعة الجلس .

- لا يا (ماري) سيكون بخير ليلة طيبة
- ليلة طيبة .

* * *

لماذا لم تصنفها ؟

لماذا لم تعر الأمر اهتماما ؟

كان بإمكانك أن تذهب إليها وكان بإمكانك أن
تدعوها إلى التبيت معها وكان بمقدورها أن تطلب
لها الشرطة

لكنها لم تفعل شيئا من هذا ذهبت لتنام وتعلم
بعضرات الكوابيس بأكواب ملأى بالدماء سرعان
ما تنقلب لتسبح على ثوبها وترى (هارييت) تنقسم
كاشفة عن ثمان ماصعة للبيض إلى حد مرعب ، بينما
قدم يسول من شعرها الأحمر .

وحين صحت في الصباح غرقة في العرق كريمة
الرائحة ، أدركت أنها ستقطع علاقتها مع (هارييت)
الحققاء من الآن فصاعدا ..

ان تكون مفتاحا في ميدالية (هارييت) تتسلى بهره
لأحدث صيول الآخرين صرون مفتيح نكها لـ
تكون

وبعد قليل وصلتني مكالمة من (لوير) تحبرها ان
(هيلين) قد لقبت مصرعها !

* * *

تحت أغصان شجرة الصفصاف العجور جوار
سور المدرسة ، التقت الفتات الثلاث (هارييت) -
(ماري) - (لوير) ..

كن وثقات ان أحد لا يسمعهن ولا يحتلس اليهن
النظر وكان موضوع الندوة هو ماذا حدث
(هيلين) ؟

لقد سمع الجيران سرحدات قائمة من الشقة
وسرعوا بمحاولة اقتحام الباب ثم طلبوا رجال
الشرطة ..

وجاءت الشرطة وقاموا باقتحام الباب الموصد ثم
فتشوا الشقة بعناية ، هم يجدوا شيئا لا جثث فتيت
ولا دماء ولا أثر عصف هذه شقة نظيفة منسقة
غائرها صاحبها

لم يستطيعوا ان يلوموا الجيران ، كما داموا قد

جمعوا على أنهم سمعوا صرخا من المصير ان يكون
هذا وهذا ولكن ماذا حدث بالضبط ؟

الإجابة كانت في رفاقي خلفي قدر بالمدينة

والذي وجدنا هو متسرع كان يسير هناك ، حين وجد
جثة فتاة في مقبل العمر وقد حنقت بحبل غليظ
لا عي طبعها لوصف حلل الجثة لان هناك سيدات هناك

تكن هذه الصورة تقليدية جدا ، ويعرفها هواة قراءة
هذه الاشياء المربعة في صفحة الحوائث بالجريدة
كما لا داعي طبع ان يهين بكاء القارئ بالثرثرة عن

بحث رجال الشرطة عن صاحبة الجثة انها (هيلين)
طبع

وتكن من قتلها ؟ ولماذا غابرت دارها في ساعة
لهذه ؟

لم يستطع البوليس ان يعرف من كان معها في تلك
لحظة لكن صديقات الثلاث يعرفن ، ومن الواضح
نهن ان يحبرن رجال الشرطة بشيء حتى لا يقعن في
مصيدة الشكوك والاستجوابات ..

تكن (هارييت) ابنت محظوظة مروعة

- (جاك السباح) كان يقتل يستعمل حبل من البوب
هو الحق ؟

نظرت إليها (ماري) واتسعت عيها رجا :

- ماذا تعين ؟

- أرى أن الأمر لا يمكن أن يكون مصادفة !

- ماذا تعين مرة أخرى ؟

- كلامها عن الكوب نقد كان (جون دوليتل) هو
(جاك السفاح) بالفعل ومن الواضح أن روحه قد
لبث مداعنا لكنها لم تنصرف * إلى الروح تسعى
بقتلنا وقد بدأت بصحبة الدار أولا

- يا للهول ! (هاربيت) لا تقولي هذا

- لكه الشيء الوحيد الممكن قوله

وفي هزم نظرت للفتاتين المدعورتين وصاحت

- لنأخذ الحذر إذن ولا داعي لنكر كلمة واحدة عن
لهبة تحصيل الأرواح هذه فلا بد تعلم عما سوى ذلك
من شلة (هيلين) . سمعصر الجسارة هذا وتبكي كثيرا
ثم ينتهي الأمر

ونظرت إلى ساعتها واحتضت حافظتها وراقها قلقة
- هيا بما تنصرف الآن وتصل كل مما على حمية
نفسها ولتأخذ رأي أهل العلم في الموضوع إن
استطاعت

ثم رفعت أصبعها السبابة محذرة

- والان .. أرجو كما التصمت !

* * *

ومرت ليلى

وكما لب ان تتوقع انتصت (ماري) عن
صديقتهما (لويز) و (هاربيت) وقد لاحظت التبدل
الذي بدأ يظهر على طباع الأولى فكيف لم تستطع أن
تجد له تفسيراً

وكلت تلك المحادثة بينهما وبين الأم وبالمفاسمة
كانت (ماري) هي صديقة الاقتراح على الأم باستشارة
البروفيسور (هيريكس) الذي كانت (ماري) تشق
برأيه تماماً

إلى (ماري) لا تدرك أن التعبير الذي طرأ على
(لويز) سببه تحول هذه الأخيرة إلى مصاص نساء
ولو عرفت لأسبابها الهلع ولحكت هذا للبروفيسور
إلى الربط ما بين وفاة (هيلين) وتحول (لويز)
إلى مصاص نساء كان سيقبض الضوء على القصة كلها
كن سيقبض الضوء على (هاربيت)
لكن (ماري) لم تعلم .

فقط ذهبت إلى البروفيسور وحدها وله حكى القصة
كاملة طالية رايه .

لكن الرجل لم يكن يملك ما يقوله سوى اعتقاده (أن
هناك شيئا شديدا في هذه القصة) ، وأوصاها
- بالعودة - باستشارة عالم رוחاني مجرب اسمه
(لوسيفر) ، وهى دى قد جاءت الى حققتنا الليلة
ومعها أم (لويز) امرأة اخرى ملأى بعلامات
الاستفهام التى تهمي بها جوابا
وملأه (لوسيفر) مقربا وجهه من (ماري)
متسللا

- أترالى أخطأت يا (ماري) ؟

* * *

لم يخطئ د (لوسيفر) فى حرف

فالقصة كانت كما حكاه دون تغيير

قال د (لوسيفر) وهو يتأمل الأوراق

- مرة اخرى تتجهلين يا (ماري) علامات واضحة

كشمس الظهيرة من هى (هاريت) ؟ أين تسكن ؟

- لا أعلم تقول انها من (بيسلفانيا) اصلا ، وقد

التحقت بالمدرسة المسائية منذ شهرين

- هكذا ؟ - ههه فى التكسار - فتاة حمراء الشعر

شاحبة الوجه لا تظهر إلا فى الليل ولا أحد يعرف

أين تعيش

- تعنى انها - انها مصاص دماء ؟

- بل أعنى أنها ساحرة - هناك كتاب صدر فى عام

١٤٨٧ فى عهد الجيب (اينوسنت الثامن) اسمه

(مطرقة الساحرات) هل قرأه أحد ؟ (*)

همهم (كونسى) و (كلارتون) بن نعم فالكتاب

معروف لهما بوصفهما من (المتخصصين) . وفى

رأى سأل (كلارتون) الفتاة :

- هل فى جسد (هاريت) هذه علامة مميزة مثل

وشم أو خال غريب الشكل ؟

حملت الفتاة فى المائدة بعض الوقت ثم ضمخت

- ربما على لوح كتفها الأيسر

بتكسر هفء ، (لوسيفر) .

- وهذا هو القول الفصير يقولون إن الساحرات

يكن على علاقة بالشيطان ، وهذه العلاقة تترك أثرا

معييا فى أجسادهن . إذن إن (هاريت) هذه ساحرة

شديدة تلهو بكن مرة عن طريق روح (جاك

السلحاح) ومرة عن طريق لغة مصاصى الدماء

(*) بسبب هذا الكتاب الاحتمال احدثت محاكم القشتل بسبب بريسات

الشمعت لفافة تبغ وتساءلت وأنا أثني إحدى تحتى
- وماذا تقترحه أنت ؟

- الحرق للمسحرة والوند بمصاصه النعاع ؟
تبدلت و (ماري) نظرة هيرى ثم سألت الرجل
- كنت افنك تمارس السحر ، ولم أتوقع ان تكون
لديك هذه الاراء العازمة بصدد المسحرات ! كنت
أتظن منك موقفا أكثر تفتحا نحو رميلات الصن ؟

- هناك سحرة وهناك مسحرة (مارييت) هذه
تمارس سحرا أسود مشلوما واعتقد انها كالأقلام
تفعلها لا يدكر وصرف يعوق الوصف والظلم
منها هو السبين ..

وأشار نحو (ماري) الممتنعة وقال
- ذهني أذك لك ما سيحدث ..

* * *

لأنه رجل لطيف طيب ..
ولا احد ينكر ذلك .

* * *

ملأى بالأملنة والحيرة تعويى إلى حمرسة هناك
وحياتك الطبيعية أى (ماري)

الآن أنت تحشين كل شيء ترتجفين فرقا من كل

قرب ولم يعد الرعب يروى لك كما كان فى الماضى
بـ ما سمعته عن (لويس) وصورة (هيلين)
المعتولة لا تفرح قلبك

حتى أنك - فى دارك - تصيرين عابرة تماما عن
البقاء وحده فى غرفة ، حتى العراء والسلوى تجدبهم
فى صحبة طفل صغير مثل اخيك أو عجوز مثل والدتك
لكن العلامات تتوالى

بماذا تجدى كل كوب تتركبه مقلوب ؟ وما سر
لده على مشفتك التى تتركبها فى الحمام ؟ وما سر
لرقم (٣) المكتوب على البحر المتراكم فوق امرأة
تحمم ؟ ما سر ذات الرقم تجدينه مكتوبه فوق ظهر
قذوة ؟

ستدوين كل فرد بالدار تسائليه

- لماذا كتبت هذا على المرأة ؟

وسجيب - مع مرة من الكفتين - قللا

- لم أكتب شيئا .. لماذا تسألين ؟

* * *

بماذا تتكرر معاكسات الهاتف هذه الأيام ؟

فى كل مرة ينقل الجرس لترففين السماعه فلا
تسمعين صوتا على الجانب الآخر .

- هالو ! هالو !

قتهى (لوسيفر) من مرد قصته

جمع اوراق (القاروت) وراح يعيد خلطها ، على
هن تتهت الفتاة فى رعب وتحمست عنقها كأنها
تشر بحيل (جاك السباح) عليه ثم تسألت
- هل .. هل هذا هو كل شيء ؟

- بالطبع

- وكيف أنته ؟

- الجواب يكمن فى (هاريت)

منظرت الفتاة الى الامم ثم اعلنا أنهم راغبان فى
الرحيل فقد تأخر الوقت كثير ، فانسار بهما
(لوسيفر) بهذه بشرة وقور مضاعف أنهى تسطيحان
الانصراف

- شكرا لك ياد (لوسيفر) - قالت مسر
(مارورسكى) - على كل ما قدمته من وجب أنت
ثرت لنا الحد المظلم ولقد وثقنا بعلمك فاستحققت أن
نعرف .

هو الوغد رأسه هي تواضع لم ارهى حياتي
تولصها هو أقرب الى الغرور من هذا ، وانتظر حتى
تسقت المرأتين ثيبيهما وغادرتا الصومعة ثم نظر
تحوفا .. وتساءل :



وبعد يده فى حبه لبحر - مبتدأ - من يده

- بلى ثنان أنت يا (كولى) ود (رأيت)
بمن لهذا ؟

قلت له محتجاً :

.. نسيت مسكر (كلارتون)

- إنه قد مرّ بتجربة (التأريث) بالفعل - وذلك بعد

أسبوعين ..

- إذن يبدأ به (كولى) ..

- ليكن ..

ونأول الأوراق إلى (كولى) ونهتسم

المتابعة لها ألف مظهر ..

* * *

الحكاية الخامسة

(مذعوب ؟)

(مستطلق مسدسك ولكن ماذا تستطيع رصاصة
لصية واحدة أن تفعل ؟) .

الاسم : سام كولبي
 السن : ٥٠ عاماً
 الإقامة : نيويورك
 المهنة : مصاب



سمعت شخصية ، أعتقد
 أننا عرفنا الكثير عن
 (كولبي) في القصة السابقة

(استورة هو) وليس لم يقرأ ما يقول إنه معوم
 اليهودية بانس جدا ويرغم أنه يهودي فهو لا يملك
 مالا ينكر ، ولم يحرر مجاح مهيب من أي نوع
 وعامة هو رجل بلا خطر طيب القلب لكنه لا يبعث
 الراحة في النفس ، وأنت لا تستطيع أن تثق به
 أكثر من ثقتك بشخص عجوز لم يعد قادراً على التداع
 الحالة الصحية لا يحتاج الأمر منك أن تكون
 خصاليك في المسالك البولوية كي تعرف أن
 (بروستاقا) هذا الرجل يحتاج إلى استئصال عاجل

بداد (لوسيفر) في تصفح أوراق (تروت)
 (كولبي) ولقد بد لي غريباً أن يعكف ساحر على
 قراءة طالع ساحر آخر

ثم وجدت الأمر غريباً إلى هذا الحد فكم
 ذهبت إلى طبيب عيون و قلب ورغم أنني طبيب أنا
 الآخر ..

من أحتكى ... ف صهره الأوربي معج بالاعمال
 فقلنا لا يفهم منها شيء سداور ان الدحل إلى
 نقصة مباشرة

ظهر رجل عند مدخل الحجرة لم أتبين وجهه جيد
 في الصورة الحائط وتساءل

د (لوسيفر) من مسطر وقت اطول هاهنا ؟
 .. الكثيرون قد عدوا لي بدارهم وكند سابق السيرة
 ينتظر

اقتسم (لوسيفر) وغضف :
 — كذلك (كولبي) ود (اسماعيل) ينتظران
 تسمى سابقى هذا فرد اتون يا عزيزي

مظوت من مبداء ساعى انها اسألته صباحا
 شعرت بمغضى تكفص جوعا يبدو أنني هصمت
 ما كنت من كرمس بسرعه غير متوقعة كما ان غلبة
 سيجترى صرر فارعه كعق صفدع ، وحشى الا أجد
 من يبيع قبحا عند عودتى

لكنى وجدت ، هري ، يتبع الكلام في شعب ، فقررت

أن أنتظر بعض الوقت لكن لن اسمح لهذا المقهور
(لوسيفر) أن يقرأ طائعي أن أعرف طائعي جيداً
سأعيش بعض الوقت ثم أموت وموتيات لا محالة
ربما الآن وديف بعد مائة عام لا بهم
وكذا جئت الفرفضاء الصفي لما يقول د (لوسيفر)
عن (كولبي)

* * *

يقول الأب (جوز) وهو يرسم علامة الصليب
- هناك مدعوب في دير (هالبروك) أنا واثق من
هذا لكننا بحاجة إلى من يفهم هذه الأمور

* * *

إن الناس يحبون من يصب عليهم
مهد، وحين وقعت الواقعة + دم يجد الأب (جوز)
من يلجأ إليه سوى (سام كولبي)

على الأقل هو يعرفه منذ زمن وصحيح أن
(جوز) - كقس كاثوليكي - لم يكن يحب اليهود البتة .
لأنه وجد أن الوقت ليس مناسباً لمعاداة الصامية إلا على
(كولبي) هـد سيقدم الخلاص لمجموعة من الأرواح
المعينة

والى دار (كولبي) ذهب في تلك الليلة يردائه

لكهنوتي الأسود الطويل وعلى رأسه قبعة سوداء مما
عنى مظهره كله صرامة أشد الرعب في قلب
يهودي القصاب .

وبعد احتماء فساد الشيكولاتة الساخنة التي
لا يشرب (كولبي) سواها وبعد مذهب (كولبي)
ثلاث مرات إلى دورة المياه بسبب البروستاتا كما
تسمون .

بعد كل هذا وجد الأب الوقت ملائماً كي يفتح
الموضوع

لأن وهو يترك ساقاً لوضع فوق ساق
- تك جلت يا (كولبي) لأنني لا أعرف لمن أبدأ
هو (كولبي) رأسه في تواضع وجس يجلف عرقه
- على الرهب والسعة

لتر الأب وهو يمسك كوب الشيكولاتة بكلتا راحتيه
- الأمر يتعلق بقضية لنقل إن لها حساسية خاصة
متعلقة في كرجن كريمة لا يرى ما إذا كنت تفهم
فصدي

- استمر أوجوك

- حسن أنت تعلم أننا نتلقى اعتراضات عديدة في
مكتب ولا يحق لنا الكلام عنها بأي ثمن لكنني وجد

نفسى مضطراً إلى ائذ رأيك حتى تتمكن من منع جريمة
 قبل وقوعها الأمر الذى سيعرق ضميرى ابد الابنيين
 ثم تقلص وجهه يبت تجاعده فى الصوء الخاف
 كأنما أخابيد فى أرض صحراوية لم تعرف المطر
 دهرًا . وأرى

- أترك تعرف شيب عن المدهوبين *

* * *

المدهوب من أقدم الأساطير فى تاريخ البشر
 وهى اسطورة الرجل الاعمى الذى يتحول إلى نكسب
 صدم يكتمل القمر بدرا ويحيث فى الأرض شبدًا لينة
 كاملة . ثم فى الصباح يعود إلى طبيعته ويكون من
 العصور معرفة شخصيته (*) ..

ويوصى العالمون بهذه الأمور من بهاجمه مدعوب
 أن يحرق على أصابته أو اقتزع مخدب من يده
 صمدد يمشى فى الصباح العثور على صاحب الإصابة او
 من لقد إصعب من يده ويقتل بمصل من قصة
 يكون الطمءاء بن خرافة المدهوب هى تفسير شعبى

(*) بحثت بشرى من القصص عن هذه الاسطورة فى (اسطورة

رجل القنب)

حرص (اليورفيا) الناجم عن اختلال تمثيل الحديد
 فى الجسم من ثم يكتسب المريض سحنة شاحبة
 وتيب حادة وظفار طويلة ويمسطل شعر حاجبيه
 ويسجد جلده ، ويهب نور الشمس ..

ى أنه يتحول - حرفيا - إلى دمب بشرى . لهذا
 سى انعماء هذا المرض باسم (مرض الرجل الدمب)
 على أن هناك شواهد عدة مريبة على هذه الاسطورة

فقد وصفها طبيب يوسانيون لهم نقيهم ومنهم
 (مرسيلوموس الساندى) من (اركاديا) حين تحدث
 عبد يدعى (لايك اثروبيى) (فى حالة التصوير
 شمسي) حيث يأكل المريض اللحم النيى ويعوى كلف
 رأى القمر بدرا

حتى الطمءاء العرب شديوى الرصانة كنبو عن هذا
 المرض ومنهم (ابن سينا) و (الزهروى) . وقد
 دعوه بـ (القنطرب) بهم لثقاف والراء . وهى محاولة
 تعريب حروف (لايك اثروبيى) فى صورة قريبة من
 فهم العقل العربى

ن (كولبيى) لم ير فى حياته مدعوبا

لكنه لا يرخص وجودهم أبدا

* * *

- نعم اعرف الكثير عنهم في الواقع

- إن قد وجدت ضالتي .

ووضع الأب القديح على العائدة المستكبره وقال

- منذ شهر راسى واحد من آل (هالبروك) في

الكنيسة

أنت تعرف في المعترف يدخل غرفة مظلمة حتى لا أرو وجهه أو أعرف من هو . في حين اجثمأت بالخارج اصغى إلى كلماته وبهذا لم أعرف قط من هو ..

- ألت فيه من آل (هالبروك)

- نعم إن آل (هالبروك) يترددون على بانتقاه

للاعتراف وأنا أعرفهم من لهجتهم الإنونديسة الواضحة ثم إن كل رجال الأسرة بهم ذات الصوت المميز ، صدقتي أنس وألى بأنه من هذه الأسرة

- وهل هم كثيرون ؟

- هوألى أربعة رجال - بما فيهم الأب - وامرأتان

الأم والأبنة وهم عائلة مغلقة متبعية

- أرجو أن تستمر ..

- قال لي هذا المعترف إنه يريد أن أعلمه لأنه

بحاجة إلى الخلاص من النعمة التي تلاحقه لقد

هاجمه مدعوب مد يومين في شوارع (نيويورك)

وهو تم بتبين شيئا من ملامحه سوى أنه كان يرتدى

ثوب رجل عاوى إلا أن راسه رأس نمب

- إن هذا صعب التصديق

- ربما لكن للرجس بدا لي صادق قال إن

المدعوب جرحه في براحه ثم فر عبر الأزقة ، وعاد

(هالبروك) هذا إلى داره وأخفى هذه التجربة

المروعة عن نوبه رغم لهم أنه جرح في حادث سيارة

وقد بتصميم الجرح المشككة هي أنه يخشى أن

يتحول بدوره إلى مدعوب حين يكتم القمير بدرا

- وهذا قلت له ؟

- بالطبع قلت له إن كل هذا وهم وبصحته بأن

يعود إلى داره ويصلى كثيرا وسوف يمر كل شيء

على ما يرام

أهتسم (كوليس) أبتسامته الطفولية للودعة

- إذن لقد انتهت المشكلة

هز القمير راسه في ابتهاك وقال

- بالطبع لا ملاحظ بعد ذلك هو أنسى قرأت في

جريدة الامس في أمة (هالبروك) قد لانت هتكها .

وجنود في السماء الحنفي لندار مبرقة تماما وكان

صياء القمر يعبر المكس ، حضر رجال الشرطة
وتفحصوا الجثة ثم أعلنوا أن من قهر هذا مجسور
حتما مجنون وبه أفقصر مخيلية طويلة وثياب .
انصف إلى هذا أن أثار الأقدام التي شوهدت حول الجثة
هي أقرب إلى أثار أقدام كلب كبير - أو نمب إذا ارعنا
للدفعة

- وحفظ الموضوع

- بالتأكيد لا يوجد دليل على شيء ، تكسي - قد
وأنت - مجد شيك مألوف في كل هذا ، يبدو لي أن
ما قاله ذلك البائس الذي كان يحشى أن يصير مدعوبا
يبدو لي على شيء من الصواب . هناك مدعوب في در
(هالبروك) .

- وما المطلوب مني ؟

- نريدك أن تجد - وتمسح فرصة تخلص روحه
كسمة ، غير كس ذلك فهو خير - وإلا كان عليما أن
يعدمه !

ثم مد يده وصافح (كوليس) في حرارة
- إنني اعتمد عليك يا سيدي !

* * *

لم يمتطع (كوليس) أن يرفض العملية

ولم يكن هذا عن حب للعمل الإنساني أو مقت
للمدعوين كل ما هنالك هو أنه لم يطلق أن يقول
لا عرض مع كهذا - لقد تصاعد العرور الشخصى إلى
رأسه بالإصافة إلى أنه لم يعتد أن يعطى جهله بم
بجهل دائما هو (كوليس) الصغرى الذى يتهم في كل
شيء ولا يخفى عليه شيء ..

ثم هو - وهذا لا ينكر - جافع مد أساهيع ، وبحاجة
إلى بعض المال حتى ولو كان هذا المال ملوثا بالدماء
التي تسيل من مخالب المدعوين
وهكذا ...

قضى يومين يطالع كل ما كتب في مراجع السحر عن
(ألويروولف) أو (المدعوب) أو (مسخ الدلب) أو
(القطرب) أي ما كان اسم هذا الداء
ثم أجماع عام في المراجع كلها على أن الخلاص
للمدعوب لا يكون إلا بالموت موت بالفضة دائما

وهكذا جلس (كوليس) إلى مكتبه - وشرع يصيك
رصاصات من الفضة بسيف في صندوقه ثم وضع
القميص في جيبه وتجهز إلى مواعده مع الأب (جونز)

* * *

العتبة الأولى - هي دخول الدار بشكل طبيعي يسمح
بملاحظة أفراد الأسرة

العقبة الثانية هي معرفة المدحوب وهي مهمة
عسيرة جدًا لأنه سيكون شخصاً تماماً
وقد رتب له الأب (جونز) الأمر

ذهب معه إلى دار (هالبروك) ورغم لرب الأسرة
(برنارد هالبروك) المحامي المتقاعد الذي يقع من
الكبر عتياً زعم له أن (كولبي) هو رجل تعرف مكلف
بالتحقيق في سلسلة جرائم غامضة كلها تماثل ما حدث
للقاتل ، وأوصاه خيراً بـ (كولبي) لأن بعض التعاليم
معه قد يجنب صحبياً آخرين ميتة بشعة

وأدرك (كولبي) أن القس محبوب في هذه الدار
وبدو شعبية ، لأن الحب انعكس عليه هو نفسه في
صورة استقبال ودي محبوب للنفس وسقطاع (كولبي)
أن يصنف الأسرة

- ١ - الأب المحامي الأيرلندي والشيخ الدينية
 - ٢ - الأم عجوز شديدة عبيسة مفقد متحرك
 - ٣ - أوسكار الابن الأكبر - ٢٨ سنة - محاسب
 - ٤ - كلود الابن الأوسط - ٢٦ سنة - مدرس
 - ٥ - جورج الابن الأصغر - ٢٤ سنة - مدرس
- وكانت الجلسة - التي استغرقت ساعتين - عادية
جداً خالية مما يثير المشبهات ، لا شيء يثير الريبة

سوى أن (كلود) يبدو كالدنوب في ملامحه الصارمة
وعليه الرماتيتين الممتلئتين ، وسوى أن (جورج)
يصدر صوت غريب - كرمير الصواري - حين يلتهم
التحيم ، وسوى أن (أوسكار) به انفعال اظن من
التلزم ، وسوى أن الأب يصدر صوتاً كهوء الدنوب كلف
سجل

مجرد عائلة بريئة أخرى
ولا شيء يريب

قال : (لوسيفر)

وهكذا غابرت الدار يا (كولبي) نون تقدم يدك
بكنك دم نفس أن تخبرهم أنك ستعود يوم الرابع عشر
من (يونيو) لتواصل التحريات ، وطبع لا داعي
تقول إن هذا هو اليوم الذي يكتس فيه القمر بدرًا
وسط حقه إلى الإسلام وانتم

- سيكون هذا بعد اسبوع من الآن اليهم هذا
صحيحاً ؟

- بلى . بلى . كل ما نقول صواب
- وهل لديك الآن منهاج عمل معين ؟
قال (كولبي) في حماس :

.. سأقصي الليل معهم الجميع في مكان واحد .

.. وإذا تحول أحدهم إلى مذعوب

.. سيترك الأب (جونز) صلواته قبل لم تجد كانت

رصاصه من الفضة كافية جداً .

ضحك د (لوسيفر) صغته الطويلة المنيئة ثم

قال

.. لن يكون الأمر نعمة أطفال يا (كولبي) دعني

أحك لك ما سيحدث ، وكما أراه في أوراق (التروت)

* * *

ليلة الرابع عشر من (يوليو) ..

الليلة يكتم القمر بدره ويكشف مذعوب عن نفسه

ويلقي ساهر متعمس بهائه لو نطه المذعوب الذي

سينفداه ؟

ليلة الرابع عشر من (يوليو) ..

هائدا يا (كولبي) في قاعة الاستقبال لدى هذه

الأسرة الطويلة وقد وصفت المسمم ذا الرصاصه

القضية في جيبك ، وحوذك يجلس أفراد الأسرة غير

غاممين لم تعتره ..

يقول الأب في تامل :

.. أنا لا أرى لماذا جمعتمنا يا مستر (كولبي)

ومادا تصر على ان تحتشد جميعا في مكان واحد ؟

تقول أنت في مكان وأنت ترمقهم

.. صبرا سيدي فهناك أشياء ستتصح بعد قليل

ثم تنظر إلى الباب في قلق .

.. أرجو منك أن توضع الباب وتعطى المفتاح !

.. لحظة ! لو كنت تظن أن

.. أنا لا أفطن شيئا يا سيدي أرجو أن تعطى

.. ليكن أمل ان تنتهي هذه المهرجة حالا

ويلمر الأب بهبه الأكبر أن يذهب فيوجد الباب ثم

يعود بالمفتاح ليحاوله للأب وينظر هد إلى (كولبي)

مظرة تقول !

هائدا امضي معك إلى نهاية هذا الهراء

عندك تتسائل يا (كولبي) في توتر

.. هل التوافق موصدة ؟

يتهد الأب في ساء

.. ف ف ف ! نعم هلا اوصحت الآن ؟

.. ليمر بهد .. انتهى ..

وهنا يثب الأبى الاوسط (كلود) متوترا يجرى

يميت ويسرا كل عصلة في جسده تهتز ثم يقول

.. أنا أنا بحاجة إلى الخروج ! لا بد !

مرحبا بك يا صديقي في نادي المدعوين . تعمل في
مكتبك بحوء . وعلى وجهك ترسم علامة النصر

- لماذا تحتاج إلى الخروج يا (كلود) ؟

- لأن . لأنني أريد ذلك !

- ولماذا تريد ذلك ؟

- إن لي ارتباطات في قهوة . أنت لا تفهم

- بالعكس .. أفهمك تماما .

ويجلس العتي متوترًا تلك الجلسة التي هي إلى
الوقوف أقرب . وتبدأ الشكوك تحتشد في دماغك . إن
الآب (جونر) لم يأت هذه الليلة . ومعنى هذا أنك حر
في التصرف .. مطلق للقرار ..

ولكن عليك الانتظار أكثر حتى تتأكد

* * *

وتمر الثواني تتجمع في صورة لقاتل وانفتق
تحتشد في شكل ساعات ساعة ونصف على وجه
التحديد ذهبت فيها إلى الحمام أربع مرات لأنها
البروستاتا كما يعلم الجميع

علامات التوتر تزداد على (كلود) بين يمسك
دراعه ثم إنه يدارى وجهه بعض الوقت و
ويسقط أرضا

يهرع (نوسكار) بحوء ليرفعه بين ذراعيه القويكتين
جميع آلام تولون من مقعده المتحرك

بينهم (نوسكار) على الأريكة . فتسير أنت مسرعا
ترو وجهه ذا العينين المنفضتين لا جدال هناك

- بكر وجه (كلود) مشعرا كهذا من قبل لم تكن

يسمته حادة إلى هذا الحد . ولم تكن له هذه المغالب

شمة تحول لأشك فيه يحدث الآن

تعد يدك إلى جيبيك وتخرج المسنن

- ما هذا الذي تفعله يا لصيقي ؟

يدوى صوت الآب مستغلا فترة وأنت تتراجع عن
الفتى فالك الوعي دون أن تهبط فوهة المسنن عنه :

- لا جدال هناك أيها الآب . إن أبك مدعوب

وهو من مرق جثة أهلك منذ شهر . مستكفرا مصاصتي

القصة بتهاء المساة بشرط أن تكونوا شهودي على

هذا التحول

عندئذ تكوى الصدمات

لجميع بضحك الآب حيث وقف جوار المدفأة

(نوسكار) حيث جلس على الأريكة جوار أخيه

وحتى الأم على مقعده المتحرك

وحين استطاعوا أخيرا أن يتمالكوا أنفسهم ، نظروا

في وجهك العلوي بالحق . وعانوا يضحكون
 - آه لا اهدى - تقويها عاصيا - انظروا الى وجهه
 مكركو مبنع صدقي !

قل الاب وهو يخرج يده من جيبه
 - هو هو هو * انت صادق يا (كوليس) هو
 هو ! لكك ابله !

عند ترو محالته وتري شعر حاجبيه الذي
 يرد ككافة

وترمي الام حيث جلست على مقعد فتراها تعص
 على شفتيها يمين حادين واللعب يتساقط من فيها
 يا (روسكار) و (جورج) فكان الشعر قد غطي
 وجهيهما تمام

- ألم تلهم بعد يا (كوليس) انما عائلة من
 المدعوبين * وان الداء انتقل اليها جميعا من (جورج)
 شعر الماضي بعد ما قتل حخته وجرحا جديف * ألم
 تلهم بعد أنك رحتك في بيت موحد الاهواب وسط
 خمسة مدعوبين ؟

ستصرخ يا (كوليس) لكن اهد بن يسمعك
 ستطلق مسسك ولكن ماذا تستطيع وصاصة
 عصية يتيمة ان تفعل ؟



يبدو صوب لأب متأللا فرد واست ترجع عن انقي بعد

الوعي ثولا الى بعد فوجه المسسك عنه

لقد انتهت مشاكلك مع البروستاتا الى الابد !
 أنهر د (لوسيفر) قصته التعرّوة وهو يهتر
 كلما صجّة ثم انه امسك ورقا (للتدخين) اللعينة
 وشرع بطوبها ويشرها بين يديه في الصوء الاحصر
 الكليب .

كان (كولبي) يرتجف كورقة ، ولم يفتح احدا في
 تهدلته وادركت أنه يرى الموقف الان بكل تفصيله
 الرهيبة

- كلهم مدعوون ؟

- كلهم !

- نون استثناء ؟

- نون استثناء ؟

ثم إن (لوسيفر) نظر نحوى وداعب القُرط في
 أنه ثم قال لي في لهجة محببة للنفس بصوته
 الساهر ..

- الان لم يبق سواك اي د (رفعت) ولقد
 عهدتك لا تصنق حرقا عند جلسا كمن يرى البهاء
 السماوي كاملا ثم يابى ان يوص

قلت وأنا أنصت بخان التبع في وجهه متظهرا بتثبنت
 - نحن كمصممين مأبى ان يصنق من هناك من يعرف

العجب والمجمر ويكسبون ومن صنفوا . إنها
 مسئلة عقيدة ! ارتد ربي وايماني يعتمد على الا
 نوس بشياء كهذه

- لكنك ستجرب (التارو -)

- ان هي الا لحظة وهي بشرى فصول لا اكثر

اهتم وتهاين النظر مع (كلارتون)

- ثم سمعت وعشت مهيات هؤلاء الجالسين

- وماذا عن مهياتي ؟

- ان الامر قوم يتعلق بك يا د (رفعت) بسيط

جد فتت كهي وتعيش وحيدا وانت رجب مثقف

تعرف جيدا كل الاشياء المرعبة التي قد تحدث بكهل

وحيد .. مثلك يا د (رفعت) !

* * *



الاسم رفعت اسماعيل
 للمسن ٤٤ عاما
 المهنة طبيب بشري
 واسناد جامعي
 الجنسية مصري
 الحالة الاجتماعية
 نسب عجور متوحدة

الهوايات هلا هوايات الالهة اعتبرها التدهيش
 هوائية . وحظه العائر يوقعه يوما مع مصاصي الدماء
 والموتى الاحياء والسحرة والمدعوين لكنه لم
 يحب هذا يوما ولم يمسح له ان حياة (رفعت
 اسماعيل) لمهي سلسلة طويلة لا تنتهي من التورط
 سمات شخصية اصنع كحوص لاسماك الريبة .
 حين كانتهم الرصاص ، معن الصحة كمنسجمة
 درر كاملة . يدخل كـ (برلين) حين يخطب الحظاء

ماتولي د (نوسيفر) وراقى (الفاروت) كسي
 حانها .

شعرت يقشعريرة حين لامعت أنامله الباردة
 الصلبة

الاورق نطسها كانت ناعمة اللمس كالأنفسي (أن لم

الحكاية المسفمة

(خطوات في الردهة)

بطولة د (رفعت اسماعيل)

(مفرات خالية من التعبير ، لكنها - في ذات الوقت -
 تكوّن الكثير جدا)

ألمس ألقى في حياتي نكن لايد انه كذك (نعوج
براحه لا سبيل نوصفها في سراج من التوبيل والقدم
والعطور الشرقية

بدأت اذكر ذهني - مخلصا - في اي شيء لكن
صدي

ظل تفكيري مبهر فوق رمال الاهتمامات البشرية
وخطر في لحظة ان هذا سيودي إلى فساد التجربة ثم
تذكرت ان التجربة فاسدة من الاصل . ونس تنجح بأى
منطق

وفرغت من تغليب الاوراق فاعتنيتها له
بدأ الرجل يفرر الأوراق على المائدة في تودة
ورقة الموت الكنيسة أولا ...
نظر لي في نهكم لحظة .. ثم ضعف
- قصتك تبدأ بالموت فكيف تنتهى ؟ عطفك أنك من

اصحاب النبح الطويل في النقص يا صديقي !
- هذا ليس جديدا على

وشرح بدأمل باقي الاوراق .
ورقة المحاكمة ثم ورقة القصر ثم ورقة
المشوق

قلت له متهمنا

- يبدو لي أنني سأقتل رجلا ب حين يكتمل القمر
وتتم محاكمتي وأعدم شنقا !
- صه !

قالها لي في حزم وقد بدا لي كأنه يكرر تفكيره
بعض .. ثم أرمها :

- حسب التفسير السيكولوجي لهذه الاوراق أنت
مصطر للنصحية ليهود ميلاد نفسك يجب ان تسمو
بدالك فوق الوجود المادي

- هذا كلام عاتم بلا رأس ولا نيل
- صبر - في السحر هو التفسير الوحيد الذي اركس
تليه هنا ..

وشرح يخنى لي ما يرى

* * *

- انا مشرفا على رحلة طلابية ؟
هكذا تتفاد (رفعت) وهو يقرأ اسمه الذي
برسلته له رعية الشباب بالكلية مطالبة إياه بان يكون
مسئولا عن رحلة طلابية الى القناطر الخيرية
شرح الرجل بونور ويصرخ فهو آخر من يصلح
لهذه المهمة السقيمة بين كل اساتذة الكلية
لكن هؤلاء القوم كانوا مصريس كاتكابوس وقالوا

له كلاما لا اول له ولا اخر عن علاقة الطالب بالاساتذ
وعن الأيوبة ، وعن الدور الزيادة للاستفادة و

و

وهكذا وجد العجور (رفعت إسماعيل) نفسه جالس
في مقعد خلف من الحافلة يصغي لهرج الطلبة
ومرجهم ، وفرح الطبول وتصفيق الأكف
وتلك الأغاني المسخيفة المبتذلة التي يرددونها كل
الطلاب في كل الرحلات منذ كان هو نفسه طالب
الصبر ياء (رفعت) ١.. الصبر ١

فلن يردد هذا في سره وهو يمزج لطافة ترفه
للعاشرة ويتسلى بقراءة صفحة الوفيات في الجريدة
كأن يرجو أن يتركوه وشأنه لكنهم لم يرحموه
أقصوه في عشرات الأكعب السخيفة الجماعية على
غرار (كيلو بادية) ومرواها وكس عليه أن يبتسم
على الرغم منه بيبس هؤلاء الفتيان والفتيات المقصود
بهم الحياة إلى حد المرض بهتزون حول مرئيين
الأغاني والدعيات

بالنسبة لـ (رفعت) كان واجبه أمام نفسه يتلخص
في أن يمنع طالبا من أن ينتحر أو طالبة من أن تكسها

سيارة لكن المرح شيء اختياري لا يمكن إرغامك
عليه بقرار حكومي

* * *

وفي القناطر الحيرية وأصن هؤلاء المهرجون عيشهم
وفي قتل شجرة واحة جلس د (رفعت) يدخل
ويرمق المهولة البشرية الجارية امامه
ثم يبه مد يده إلى جعبته فأخرج الكاميرا العاكسة
التي كس قد اشترها من (اتلنتر) منذ عشرة أعوام
لم يكن (رفعت إسماعيل) من هواة التصوير
لكنه حين يحتاجه إلى استعمال الكاميرا قبل أن تكلف
من طول إعمالها .

راح يتنقل عد وهناك يختار كائنات متوازية تعكس
جمال الطبيعة ، وإبداع خالقها لكنه - كما ذهب إلى
مكس - وجد الكائن يمثل بعشرات الأولساد الذين
لا تدرى من أين يأتون كلهم ينتسمون وقد كويوا
الصفين الشهيرين الصف الجالس على ركبتيه
والصف الواقف خلفه ، ولا بأس بواحد أو اثنين من
الصف الخلفي يمتدون اصبعين ليرسموا قروب فوق
رعوس اللغافين في الصف الاول ١ والكل يرسم على
وجهه بسمة بلهاء ..

عليكم اللغة جميعا .!

كان د (رفعت) يعرف الموجودين جميعا ، إن لم يكن بالاسم قطي الأقل بالوجه

بعد آثار انبعاثه شبيب يقف بعزل عن الآخرين
أجدهم شاب وسيم متأنق يهاني من ظاهرة (الأقبو)
التي يسميها العامة بـ (عدو الشمس) فهو أحمر
اللون يهيم شعر الرأس والعنق والاهدي
وعينه رمادية محمرة ، والآخر كان فتاة بارعة
الجمال ترتدي منظارا أسود

وكلا الشابين كان يمسك بكف صاحبه ، وبدا أتبه
يمايان عن الجمع ولا يقف عن تبادل الهمسات ، أو
الجلوس متقاربي الرأس في ظل إحدى الأشجار
الحب إن

مال (رفعت) على ابن أحد الطلبة سائلا عنهما
فهو لم يرها من قبل وبالتأكيد لم يدرس لهما قط
فدجبه الطالب :

- إيهما (عادل) و (هالة) زوجان شبايا من
السنة الثالثة مذكوران تمام ولا يختلطان بأحد
مهيدين
- لم أرها قط .

- جاء من الإسكندرية هذا الشهر فقط وهما
يثيران التساؤل دائما لكن أحد لم يستطع معرفة ما هو
أكثر

يقدر (رفعت) إلى الزوجين الشابين حيث وقفا
يتأملان بعض الزهور لم يستطع أن يخفي حسده
لهما كلاهما شاب وسيم وهيب الآخر هذه هي
النس التي يمكن للمرء فيها أن يستمتع بالحب ويؤوه
بالتطهية . هو أيضا كان تواف إلى الحب في هذه
السن لكنه كان عاجزا عنه مجرد طالب يفي
خجول عاكف على الدراسة وعلى تدبير حياته
بالملايم التي ترسلها له أمه من القرية وما هو
- بعد كل هذه الأعوام - عاجز عن الحب لأن القطار قد
ولى بعده ، حينما كان قادرا على الحب لم يكن
ملك وحيدا ملك لم يعد قادرا على الحب

المهم رأي أن من واجبه نحو (عصفوري الحب)
هذين أن يلتقط لهما بعض الصور خفية بشرط أن
تبدو كأنها جاءت بالصدفة .

تجه نحوهما وهوب الكاميرا
وهنا حدث شيء غريب رهما يفران من أمام
العدسة كأنما هي فوهة بندقية مصوبة نحوهما

غريب ! لماذا يتصرفان هكذا ؟ وبدأ القلق يرحف إلى قلبه

هل هما حقاً متزوجان ؟ ربما يرميان هذا كي يظفرا بحرية أكثر ، وعندئذ يرحب بصورة فوتوغرافية تسجل علاقتهما

ثم إنه استبعد هذا الاحتمال

بغضبان علاقتهما عن من إذا ما كانت - بالفعل - بشهادتي عليها مائة طالب وأستاذهم 19

هل هما متدينان من التسوع الذي يؤكد تعريم التصوير ؟ لا يبدو عليهما أي نوع من الفنون العادي أو المتطرف ..

حاول مرة أخرى قصرات أن يلتقط صورة تصعبها

مكن النتيجة واحدة في كل مرة .

أيقن (رفعت) أن هناك سرّاً ما

وفي المرة الأخيرة - بدافع العناد - اختبأ خلف كصف أحد الفنانين الواقفين أمامه والتقط صورة للشبابين

ولم يلقه - غير (مُحدد الرؤية) - أن يفرك أن الفئاة أدارت وجهها نحوه ورأته من خلف منظرها الأسود لكن بعد فوات الأولن .. ورأها تجلب نواج زوجها لتلفت نظره

انتهى اليوم وبدأت رحلة العودة هي الحافلة وأمر المقعد الخلفي جلس د (رفعت) بورع الابتسامات متظاهراً بالمرور ببيم الصوصاء تصم لديه إلى هؤلاء الحمقى يعتقدون أن السبيل الأرحم للتعبير عن الحياة هو الصحف لو ان (تكسرت) هب لعبر مقولته الشهيرة إلى (أنا اصرخ إن أنا موجود) ولم يفت د (رفعت) أن يلاحظ أن الفتى يبدو الشمن لم يكف عن اختلاس النظر إليه

نظرات طويلة حالية من التعبير

لكم - في ذات الوقت - تقول الكثير جدا

* * *

إلى هنا انتهى د (لوسيلر) من كلامه ونظر إلى لوسيلتي مواءة التقليدي :

- هل ثمة خطأ فيما قلته ؟

لم أستطع أن أرد

إن الحقيقة المروعة هنا الحقيقة التي لم أستطع أن أقدها هي أن كل ما قلته صائب

لما قمت بهذه الرحلة فعلاً قبل قدومي إلى (الولايت المتحدة) بأسبوعين وكل ما ذكره هو ما بلا انسى تحريف

كنت اريد ان يكشف لي عن ريقه - في انسى في
 الوحيد الذي يستطيع ان يعرف عنه أي شيء
 في حاله ممز (مارورسكي) و (مارو) كس
 الرجل قانرا على معرفة قصتهما من (هنريكن)
 خاصة وهذا الاخير هو من اوصاهما باستشارة
 د (لوسيفر)

في حالة (كولبي) لا توجد مشكلة فهذا الابه
 لا يحسن الاحتفاظ بسر وقت اطول من الوقت الذي
 تمثلي فيه مثاقته ..

في حالة (هاري) ظننت انه ثرثر بشيء ما للشفرء
 التي كان معها وهي نقلت قصوى الحديث التي
 د. (لوسيفر) .

وفي حالة (جون مينر) من يدري ؟ وربما كان
 هو نفسه متعاوناً مع (لوسيفر) كما وحدث كثيراً مع
 وسطاء قارلي الأفكار

أما أنا فالحق أقول بشي لا املك انسى فكرة
 ابتعت ريكى ويصوت غريب قلت
 - أوجوا لن تستمر ... ؟

* * *

قال د (لوسيفر)

- أنت لم تخصص الفيلم بعد يا د (رفعت) أرسنته
 إلى المعين ثم سميت كعائتك كل شيء عه
 نيك مستنكر امراء حين تعود الى (القاهرة)
 وستذهب لإستلام الصور - وعندك مستجد ما يثير قلقك
 لن تجد هذين الشاهين في الصورة التي التقطتها
 لهما

مستجد " منفية والعشيد الطبيعي وحتى كتف الفتى
 الذي احتميت به - لكك فيما عدا ذلك لن تجد شيئ
 إلى البيت ستعود هائرا يا د (رفعت) عاجزاً عن
 الفهم

ما مضى ذلك ؟
 معاذ - بكل بساطة - أن هذين الشاهين من مادة
 مغيرة لنا مادة لا تعكس الصور
 أنت تعرف من قراءتك ان هذا هو شأن الأشياء
 والاطنك ومصانص السماء - فهل ينطبق شيء من
 هذا على هذين ؟

إن احدا من طلابك لا يعرف من اين جاء ولا اين
 يذهب بعد ساعات الدراسة - إن احتمل الامر أي
 شيء - إنهم يذهبون إلى مجرة أخرى أو تحت الارض أو
 إلى تجويف خفي لا يرى المهم أنهم كائنات محيطان

الاسوا هنا هو ما تلاحظه من آثار عث هي شقة
هناك من نحن الشقة هي أثناء سفره لم يسرق
شيك (وأنت لا تعلم ما يسرق) لكنه بحث بعناية
وصبر .. عن ماذا ؟

الامر واضح ولا يحتاج بحثا .

* * *

وفي المساء تحكم اغلاق الشقة عليك ثم تدخل
فراشك

وبرغم مئات الخواطر الفلكة يتسرب النعاس الى
عينيك ببطة .. ببطة .. وتنام

إلى متى ؟ لا أحد يعرف

لكنك تصحو في قلب الليل على صوت خطوات في
الردهة ..

تخرج - حافى القدمين - إلى باب الغرفة ، وتصيح
السمع نعم لا جدال في ان هناك من يمشي في
الردهة .

تفتح الباب بعد ان تخرج منسبك من تحت الحشية
وبحركة مسرحية تمد يديك إلى مفتاح التور
وتسببه فلا تجد أحدا

تسمع صوت الخطوات بيتك متجه إلى غرفة المكتب

فتخرج إلى هناك وتمدد يدك إلى زر الإضاءة
وهنا تراهما ..

لقد تبدلا كثيرا والحق يقال

لم يعد شيء في وجهيهما يمت لوجوه البشر بل
هما كتلتان هلاميتان تسيلان باستمرار ويقطر منهما
سائل أخضر لزج إلى البساط

أما يداهما فقد تحولتا إلى نوع من المجسات كأيدي
الإنطبوط لكنهما تقنا يرتديان ثياب الذكر والأنثى

وترو الذكر فيهما يقف وراء المكتب المفتوح مهيما
في تقليب الأوراق أما الأنثى فتقف جوار خزانة
المكتب تفررها وتلقى كتابا تلو الآخر على البساط

- معذرة على نطلنا يا د (رفعت) ومعذرة
على أننا لم نكلف نفسيما بالتحول إلى صورتكم !

كما يدوي صوت الذكر وهو جالس على المكتب
لا يتحرك ثم يرتف وهو يمسك مجموعة الصور بين
يديه الزخوتين :

- كنت تفهم أننا لا نرغب بتقنا في أن يرى هذه
الصورة أحد ! فالقلم عاجز تماما عن تسجيل
انعكاس أنفسنا

- هـ : من ألقما ؟

- انه لم يوال عسير لكنك تستطيع القبول انسا
مخلوقات قائمة من اعناق الارض ومن مكلف
بتعرفكم ودراسة احوالكم ومدى استجابتكم لاحتمال
الغزو !

- هل - هل تخرج ؟

- ان صلاح وجهي يؤكد لك اني لا امزح ارجو
ان تترك هذا السلاح جانباً فهو عديم النفع مع الكائن
البروتوبلازمية من امثالك
ثم ينهض متجها نحو

- كف محاول ان نتألم معكم نحن فضولك جعلك
تسرع حاولنا التطور على هذه الصور مراراً الى
اثناء سفرنا لكن مدى والآن وقد تفصلنا من الصور
بقولها وهو يخاصرك ما بين الجدار وبين روجته
- حين الوقت للتخلص من راي هذه الصور !

* * *



تم بعد شيء الى وجهيهما بك بوجه الشرير من هذه كتيبت

انتهى د (لوسيفر) من الكلام فشرح بجمع اورد
(التاروت) وبنسها في علية لامعة ايقية
ثم نظر الى بعينه الحدين للتعانين
- هل هناك أسئلة ؟

قلت محاولا تمالك أعصابي
- حسبك ستقدم لي بوءة منطقية . لكك قدمت لي
قصة من قصص الخيال العلمي من طراز (انهم
بيما) ..

- أنت عائد الي (مصر) ولست ترى ما إذا
كان د (لوسيفر) نصبا اخر أم محفريا
قال (كلارتون) وهو يهض على قصيه بصعوبة

- والان يا سادة إذا لم يكن لديكم مانع في
د (لوسيفر) منهك وبحاجة الى قسط من راحة
يهض (هاري) و (ميلز) و (كولبي) أما ان
لظلت ارمق (لوسيفر) في ثبات بعض الوقت ثم
صمت وأنا اتقاي نظرتة الحادة بمثلها
- إن لي سؤالا أخيرا يا د (لوسيفر)

- أي شيء ؟

- من أنت ؟

نظر لي في صمت بعض الوقت ابتسامة خفية

تلاعبت على ركن همه الايسر ثم نهض دى كلمة
اخرى مقادرا المكان مع (كولبي) و (كلارتون)
* * *

ارتكبت حدهي وتأبطت ذراع (هاري) لاتمكن من
المشي ثم عابرها الصومعة إلى قاعة الاحتفالات
الهيكلية بالحارج . التي حوت على عروشها تماثيل ، فلم
يعد بها سوى اثنين أو ثلاثة من المسكاري وأطلقت
أكثر الاصمراء . وسالت الفوضى المكان من اظماني
فارعة متمسكة ورجاجات مبعثرة و عقاب مسجلر
بيما القدم يعملون جاهدين على تنظيف كس هذا
بها المساعدات الاوى من فجر يوم جديد

* * *

موت أيام على أنا و (هاري) لا يتحدث عن شيء سوى ما كان في تلك الأسمية للطويلة الشبيهة بكموس ..

بصعوبة كنا نصدق أن كل هذا كان حقيقياً ، وأنها حقاً كنا هناك مع هذا الرجل غريب الأطوار وسط هذا العمل الشاق ..

وفي الصحف قرأنا خبر مفرد (لوسيفر) العالم الشهير الشهير في شئون ما وراء الطبيعة عانداً إلى وقتنا

عندنا فقط استمتعنا أن نصدق أن كل هذا مر بنا

* * *

جسيت و (هاري) في ذلك الصباح المشمس فتحدث عن بيوتات د (لوسيفر) التي لمن كانوا معه قلت لـ (هاري) وأنا اشعل الفلقة تبغ وأريح ساقى على مقعد آخر في الحديقة :

— مهم قلت لي أنت لا تؤمن بقوة مخدوع على معرفة الغيب هذا الرجل كان يهدي بما لا يعلم — كان نقيضاً في شرح كل ما يدور بخلدنا أنت تذكر هذا

اعتكفت في جسيتي .. وقلت :

خاتمة الحلقة

(لأنه رجل لطيف طيب ولا احد يذكر بك ')

- أعترف ان هذا صحيح . لست واثقا من تكلم -
 تثرثوا فيما يتعلق بكم ، لكني واثق من نفسي مد -
 لمسى . في يدي يوجد عقد من النجاليين -
 يرعون قدرتهم على الاتصال بعالم العيب -
 هؤلاء يعتمدون على اللحظات التي تثرث فيها (انهم)
 قبل أن يدخلوا لهم . ثم هم يعتمدون على انفسهم
 والحسن الشخصي إلى حد كبير . في دخول امرء بصرف
 في الغالب أنها تشكو من العظم . ودخول قادم قبيل
 متقدمة في العمر يصح أنها تشكو من قلة الخطب
 انهم (هري) في تكلم

- لا احسب هذا يسرى هنا . فلا شيء في ما احس
 يوحى بانني لمحت دمية (قولي) ولا شيء لي
 ملامحك يوحى بانك قمت بتصوير شابين غريبين
 ثم اصناف وهو يتخلل بأنامله شعراء الاشقر
 - هل غضبا جميعا لتتوهم مضاطبيس لكنه معه
 ينتزع سرار من الصدور ؟
 - لا أقل . ليس للتوهم المضاطبيس لجماع من سهل
 إلى هذا الحد

- ربما هو شيء منه لنا في القهوة *
 - حتما لا . انما احسن قهوته . وكذلك (كرسى

ثم انصفت وأنا أرمي عقب السجارة بعيدا
 - حتى لو عرف بصيصا من الحقيقة فهو غير قادر
 على صنع هذا المربيع المحكم من التفاصيل (مارش)
 وربما مسر (مازورسكي) وسيلزكي الصغيرة
 وعادتها في شرب اللبن . تفصيل راحة يقوم بها
 حبة طب مصريون إلى للتناظر . مستحيل أن يعلق كل
 - والا كانت هناك أعضاء فاضحة
 - فن ما وأبك ؟

مطرت إلى وجهه . ولطفت حاجبي
 - ربي ان هذا (لوسيفر) يقرأ الأفكار حق
 * * *

ما عني الجانب التقبيري من عمله . فلا أنرى
 لك تحت كل حكمة من حكماته تنقسم إلى جزأين
 - بحث وما سيحدث
 - الجزء الأول ينتهي دائما بجلسة قراءة الطالع هذه
 والجزء الثاني : يبدأ بها .
 - الجزء الأول صائق وديق ولا تفسير له سوى
 قراءة الأفكار .

الجزء الثاني لا يمكن معرفة نفعه لكنه كان
 ينتهي يوما بصوحة . والان تعال نجر إحصائية لما
 تب به الرجل :

١ - قصة مسز (مازورسكى) : تتبأ لها بالموت على يدى ابنها مصاصة الدماء .. وتصيحته واضحة : يجب أن تقتل ابنها قبل أن تقتلها .. أو على الأقل ترسل فى طلب ابنها ليكونا معها ..

٢ - قصة (جون ميلز) : القصة الوحيدة التى لم تنته بالموت . إنه ينصح الرجل بالإقدام على التجربة .

٣ - قصة (مارى جوليم) : تلقى (مارى) حلقها على يد (جاك السفاح) الذى عانت روحه تعيث فسادا فى عالمنا .. النصيحة هنا هى حرق (هاريت) التى يوهى كل شيء بأنها ساحرة .

٤ - قصة (كولبى) : يموت على أيدى أسرة من المذمومين الإيرلنديين .. وعلى (كولبى) أن يتحاشى اللقاء يوم ١٤ يوليو أو يتصلح بعدد أكبر من الطلقات الفضية .

٥ - قصة (هارى) : فى هذه القصة لا يموت (هارى) بل زوجته الحبيبة - وهذا أسوأ .. وعليه أن يسترد سمية (السمود) قبل فوات الأوان من الأم (مارشا) .

٦ - قصتى أنا : ألقى حلقى بيد غريبين من أصق الأرض .. ولا أدرى كيف أتحاشى هذا أو أخرج منه .

مت قصص وخمسة موتى بأبشع الأساليب وأغربها .. كأن أحدا لا يمكن أن يموت فى حادث سيارة أو بتوبة قلبية. وإبنى لأسأل نفسى ..

* * *

بعد أسبوع بدأت أشياء كثيرة تتضح .. الحادث الأول هو حادث غريب تحدث عنه الصحف النيويوركية بالتفصيل :

امرأة عجوز تعيش مع ابنها وحيدتين فى الدار ، قامت هذه المرأة بقتل ابنها الشابة مستعملة وتدا خشبياً (لأنها مصاص دماء) على هذا قولها .. وأد أسلمت نفسها للشرطة فور الانتهاء من عملها المقيت هذا .

أثبتت تحريات الشرطة أن الفتاة كانت مدمنة مخدرات ، وقد أصابها ذلك الداء الزايم من صديقائها . لقد كانت تخبئ مخزون المخدرات فى مكان ما بقرب البيت .. هكذا ..

على ضوء هذا الخير يمكننا تفسير تصرفات (لويز) المريبة كلها .. شحوبها .. خروجها الليلي الفاض ..

وحتى أثر العضة في معصمها .. إنها أسنقتها هي بينما
كانت الحاجة للمخدر تمرقها !..

الخبر الثاني هو : مصرع مدير شركة في أحد أرقعة
(نيويورك) برصاصة في رأسه .. كان الاعتقاد السائد
هو أن عصابة ما قد قتلته ورمت جثته هناك ، لكن
الطب الشرعي أكد من احتراق الجلد واتجاه الطلقة أن
الحادث كان التعمار .. كذلك أثبت اختبار (المولاج)
أن آثار الفترات موجودة على أصابع الجثة مما يؤكد أن
مصرعها هو التعمار ، وبالتالي لا يستحق المتوفي قيمة
بوليصة التأمين على حياته والتي كان سيحصل عليها
لو مات بطريقة طبيعية .

الخبر الثالث هو : محاولة فتاة شابة إحراق صديقتها
بذئ أوثقتها وقامت بسكب البنزين فوقها .. وكانت على
وشك إشعال عود ثقاب حين استغاثت الضحية بالجيران .
قالت المتهمة إنها تنهم صديقتها بالتسبب في مصرع
صديقة ثالثة لهما ، ومن المعروف أن هذه الصديقة
الثالثة قد هاجمها مختل نفسي في أحد أرقعة وخلفها
بحبل .

الخبر الرابع : محاولة مشعوذ أن يقتل أفراد أسرة
إيرلندية زاعماً أن هناك مسخاً نخباً بين أفرادها .. بل إنه

كان يعتقد أن الأسرة كلها مسوخ نساب وأعد لهم
مستعماً محشواً برصاص قضى .. ، ويبدو أن هناك
رجل دين قنعه بهذا ..

النتيجة : تم عرض المشعوذ على الطبيب النفسي ..

قلت لـ (هاري) شاعراً بالزهو :

.. هل رأيت ؟.. كل تنبؤات (لوسيفر) كانت زائفة .

هز رأسه في حيرة وقال :

.. بالفعل .. كلها أوهام بلا أساس ..

.. لقد أجاد هذا الرجل زرع الشكوك في نفوسنا ..

الشكوك التي لا سبيل إلى تحطها .. وغداً كل واحد منا

على استعداد لعمل أي شيء كس ينجو .. وها هي ذي

النتيجة :

مسز (مازورسكي) قتلت ابنتها الممثلة بدلاً من أن

تعالجها .. إن سلوك مدمن المخدرات لمريب ، ويمكن

الإيحاء بسهولة لضعاف الشخصية أن مدمن المخدرات

قد أصيب بمرض شيطاني .. ، نفس الشيء حدث مع

(هاري) التي حاولت أن تحرق (هارييت) على أساس

أنها ساحرة .. لم تكن (هارييت) سوى فتاة عابثة

ماجنة .. ربما هي من حرض (لويز) على الإيمان ..

لكنها لم تكن ساحرة .. ، أما مستر (ميلز) فلبعض ذو
طبيعة المقامرين .. فكان من السهل إقناعه بالتقاعدي
في لعبة هي الانتصار بعينه .. وقامر المسكين مقامته
الأخيرة وخسر .. وتخلص الشيطان (كلايد) من
جثته .. وها هو ذا (ميلز) قد خسر حياته ومبلغ
التأمين .. وظفر بالحكيم الأبدى .. ، أما عن (كولبي)
فمن حسن الحظ أنهم أوقفوا هذا المعنود قبل أن يسبب
مذبحة .. وماذا عنك يا (هاري) ؟

تعاشى نظرتي .. وعظمي :

- مهما كان .. سأسترد هذه الدمية !

- هذا من حقد لو أنها كانت عند (جابريل) حقاً ..
لكني أنصحك ألا تتهور - وأنت كذلك - في محاولة
الحصول عليها ..

ضيق (هاري) عينيه .. وتساءل :

- ولكن لماذا حاول (لوسيفر) دفعنا جميعاً إلى
الهلاك ؟

قلت لي ثقة وأما أمك رأسى :

- لأنه - كما يقول اسمه - شيطان !

* * *

نعم .. كان (لوسيفر) شيطاناً ..

شيطاناً يمتلئ بتحريض الأبرياء على الشر .. وإثارة
الهلع في نفوسهم من أبنائهم ... من أصدقائهم ..

يدفعهم إلى إلقاء أنفسهم إلى التهلكة ..

لقد بشر بنور الشر في نفوسنا .. ثم رحل تاركاً لها أن
تورق وتغزو أشجاراً سامقة تركوي بالدماء والكراهية .

نعم .. كان (لوسيفر) شيطاناً .

ونلتني على هذا هو ردة سفارة (المجر) على
ما نشر بالجريدة ، من أنها لا تعرف مواطناً لها يدعى
(فرانكز لوسيفر) ..

إن فمن أين جاء هذا الرجل ؟

قاتوا إبه سوابيتي فار من وراء الستار الحديدى ..
وقالوا إبه من (أمريكا اللاتينية) ..

لكننى لا أرى داعياً لكثرة التساؤل .. ولا تخطيط
الآراء ..

لقد جاء هذا الرجل من سقر ..

* * *

وهكذا تنتهى حكايات (القاروت) .. أو حلقة الرعب
الثانية ..

تسألوننى عما حدث لى أنا بصدد نبوءتى ..

طبعاً إن أعرف شيئاً حتى أعود إلى (مصر) وأقوم

باستلام الصور الفوتوغرافية ليها ..

وإن كنت أتوقع يلتفت شيئا غير مأثوف بصيدها ..

ستكون هذه هي الأسطورة القلعة .. ، أما عن حلقة
الربع الثالثة فلكم نكبتها بعد عشر قصص أخرى كما
نعودنا ..

قد ألمح لكم بجزء منها الآن ..

ولكن هذه حلقة أخرى ..

د. رفعت إسماعيل

القاهرة

